ثورة عُمان تدخل عامها العاشر:

في التاسع من حزيران (يونيو) الجاري ، تدخل الثورة في عمان عامها العاشر . وهذه مناسبة لكي نقف امام تطوراتها خلال السنوات الاخيرة . وعلى الاخص امام الانعطاف الكبير الذي تجد نفسها امامه الان .

تاريخ طويل من الصمود والانتصارات

أول ما تستوجبه المناسبة القاء الضوء على القفزة الهائلة التي حققتها الثورة في غضون السنوات التسع المنصرمة . في ٩ حزيران ١٩٦٥ . انطلق الكفاح المسلح في جبال ظفار ببضعة بندقيات قديمة . الاعتقالات حالت دون التحاق عشرات المناضلين برفاقهم في الجبال . وكانت العزلة شبه كاملة : الانكليز يسيطرون على عدن ، يواجههم تصاعد النضال الوطني بقيادة الجبهة القومية . الدول العربية في وارد اخر . فباستثناء محاولة استيعاب السعودية للثورة ضمن نزاعها الاقليمي ضد اسرة ال بو سعيد في عمان ، وباستثناء شحنة سلاح من العراق ، ومذكرة الى جامعة الدول العربية ، لم تقم صلة بين الثورة الوطنية الوليدة وبين الوضع العربي الرسمي . وفي عام ١٩٦٥ ، كانت ثورة عمان ، وباقي انحاء جنوب الجزيرة العربية ، وكأنها غير موجودة بالنسبة للعالم الخارجي .

وكان كل ما حققته الثورة عائد بالدرجة الاولى الى الاتكال على النفس ، والثقة بالنفس ، وصحة الخط السياسي . والبسالة النادرة لابناء الرعاة والفلاحين وعمال النفط والمثقفين الثوريين الذين عاشوا . وصمدوا ، خلال السنوات الصعبة الاولى .

واننا ، اذ نلتفت الى الخلف ، فلابد ان تبرز امامنا ضخامة ما جرى تحقيقه . هذه القبضة من الابطال ، تحولت الان الى جيش جرار من الكادحين والمناضلين الوطنيين الصلبين . تلتف حوله جموع شعبية غفيرة ، ويمد جذوره عميقا في الاراضي العمانية . وليس اقل من ذلك اهمية ضخامة الانتصارات التي تحققت في النضال ضد العدو البريطاني — القابوسي — الايراني — فقد تحررت معظم انحاء ظفار . ومدت الحركة الوطنية جذورها في الجزء الشمالي من السلطنة وهي لا تزال كالنار تحت الرماد . رغم الاعتقالات ، والتعذيب ، والاعدامات ! عشرات الحملات التي جردتها القوات البريطانية تحطمت على صخرة صمود شعبنا البطل في عمان .

وما اللجوء الى القوات الايرانية ، التي تمسح الهزيمة تلو الهزيمة على ((الخط الاحمر)) سوى الدليل الاضافي على عجز الاستعمار النفطي ، بكل ما يملك من قوى مادية وثروات واساطيل وجيوش ، عن قهر ارادة شعب صمم على أن يقاتل الى حين تحرير كل ترابه من اخر جندي احتلال اجنبي واقامة حكم ديمقراطي وطني على انقاض الانظمة العشائرية العميلة للاستعمار . ولا ننسى هنا المنجزات الاجتماعية الضخمة في مجالات التعبئة الجماهيرية ، ومحو الامية ، وبناء نواة للسلطة الشعبية في المناطق المحررة ، والخدمات الصحية واطلاق طاقات المرأة والسير قدما على طريق رفع حيف القرون عنها .

بفضل كل ذلك ، تحولت ثورة شعبنا في ظفار الى شوكة في حلق الاستعمار وعملائه المحليين من عرب وايرانيين . ونقشت بأحرف من لهب اسم ظفار وعمان على خريطة وطننا العربي والعالم . واستطاعت ، رغم كل الصعوبات ، ان تكسر طوق الحصار الاعلامي وتعزز مصالحها بفصائل الحركة الثورية العربية وقوى التحرر والاشتراكية في العالم .

((هدية)) ثورة عمان للاشقاء الفلسطينيين :

اهمية الخلفية الامنة والمناطق المحررة

قبل ان ننظر في الوضع الراهن في عمان . يجدر بنا ان نستخلص درسا بليغا تعلمنا اياه هذه السنوات التسع من تاريخ الثورة العمانية . خاصة ، واننا نقف في المشرق العربي امام مرحلة خطيرة من تطور المقاومة الفلسطينية . الثورات تتفاعل وتتساند . لكنها ايضا وقبل كل شيء مطالبة بان تتعلم الواحدة من تجارب الاخرى .

واذا نحن اردنا ان نستخلص اهم درس تقدمه الثورة في عمان لاشقائها في المقاومة الفلسطينية ، نجد ان صمود وقاعدة انتصارات ثورة عمان يرتكزان الى شرطين اساسيين :

□ خلفية آمنة للثورة . يوفرها نظام الحكم الوطني الديمقراطي في جمهورية اليمن الديمقراطية بقيادة التنظيم السياسي — الجبهة القومية .

□ المناطق المحررة على ارض الوطني العماني نفسه . اسأل اي مقاتل او مقاتلة ، او اي فرد من افراد الميليشيا ، عن عوامل الصمود والانتصار . فيضع على رأس القائمة هذين العاملين .

فحري بنا ، ونحن على ابواب تحديد الاهداف المرحلية لنضال الشعب الفلسطيني ، آن نلتفت لاستخلاص الدروس في قوانين حرب التحرير الشعبيه ، من هذه الثورة العربية الشقيقة ، قبل أن نغوص في اعماق الكتب والنصوص .

في مطلع عامها العاشر ، تقدم الثورة في عمان لشقيقتها — حركة التحرر الوطني الفلسطينية — هدية متواضعة : لا غنى عن خلفية آمنة وعن فرض سلطة الشعب على اراضيه المحررة ، اذا كان للثورة ان تواصل نضالها من اجل النصر والتحرير الشامل .

المزيد من التضامن لهزم الحملة الايرانية وافشال مخططات الاستيعاب

كان العام الماضي من تاريخ الثورة في عمان هو بلا شك عام النضال ضد الغزو الايراني الذي يدخل الان شهره السادس . وبعد نصف عام من سعي الحكم الرجعي الشوفيني الايراني حفظ الامن الامبريالي ، بالتدخل السافر المباشر ضد الارض العمانية والخرق الفظ لسيادة العرب القومية ، ماذا نجد ؟

اولا : اسدت قوات الثورة الهزائم المنكرة للقوات الايرانية الغازية ، والى قوات اسنادها البريطانيه القابوسية . اعلن الشاه انه سيصفي الثورة خلال اسبوع . وبعد شهر من الغزو اعلنت السلطات الايرانية فتح طريق صلالة — تمريت — مسقط . ومع ذلك لم يستطع احد منهم ان يدعو صحافيا واحدا لقطع الرحلة بين صلالة وتمريت بالسيارة . لماذا لان « الخط الاحمر » تحول الى مستنقع تغرق فيه القوات الايرانية . ومع تزايد الفشل والاخفاق عمدت قوات الغزو الى سياسة « الارض المحروقة » على الطريقة الاسرائيلية : تحميل المواطنين ثمن عجز الامبرياليه وعملائها عن اقتفاء اثر الثوار . بواسطة احراق ونسف مساكن الاهالي .

ثانيا : امام الفشل المتزايد للحملة الايرانيه — التي سبقها سجل طويل من الفشل البريطاني على امتداد سنوات — وخشية تصاعد الاحتجاج الوطني ضد الغزو الايراني ، اقدمت بعض الانظمة العربيه على طرح مشروع وساطة جامعة الدول العربيه في « النزاع » بين سلطنه عمان واليمن الديمقراطية . لقدتم حتى الان احباط معظم الجوانب الخطيرة لمشروع الوساطة هذا ، برفض اليمن الديمقراطيه اعتبار نفسها طرفا في « النزاع » . واصرارها على ان القضية هي بين قابوس وشعبه . والمطالبة بالتحقيق في الوجود العسكري الاميركي والبريطاني والايراني في عمان . كذلك . فان الجوله التي قام بها وفد الجبهة الشعبيه لتحرير عمان والخليج العربي على عدد من الدول العربية على اعتبارها الممثل الحقيقي للشعب العماني المقاتل . صاحب النزاع الحقيقي مع السلطنة العميلة . كانت خطوة اضافية على طريق فرض الاعتراف بموضوع النزاع الفعلي : رفض شعب عمان الهيمنة الامبريالية والغزو الايراني والحكم العشائري الارهابي . العميل .

وهكذا تجد الثورة نفسها وهي على ابواب عامها العاشر امام معركتين في آن معا :

□ معركة التصدي لسياسة « اقلمة الحرب » في عمان . المتمثلة بالدرجة الاولى بالغزو الايراني . الذي يمثل تزايد الهيمنه الاميركية على منطقة عمان والخليج . وفي هذا الصدد . نجد ان انظمة الانبطاح امام اميركا تزداد انبطاحا امام نظام الشاه العميل . ضاربة بعرض الحائط ابسط مستلزمات التضامن العربي في وجه عدوان سافر على ارض عربية . يتنافى وكل مواثيق التضامن العربي الرسمية .

□ معركة التصدي لسياسة « تعريب الازمه » عن طريق مشروع وساطة الجامعة العربية .

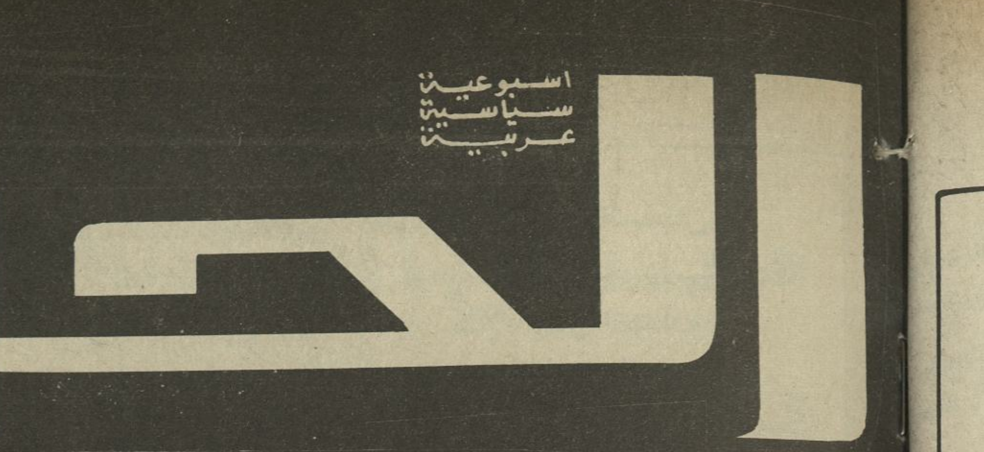
ان هاتين المعركتين جزء اساسي من معركة جميع العرب لاحباط الهجمه الامبريالية الاميركية على المنطقة . فان المحور الرئيسي لهذه الهجمة ، في عمان والخليج ، يرتكز الى السعي لتطويق الثورة الوطنيه ، بالوساطات بعد فشل تطويقها بواسطة الغزو والحملات العسكرية المتتاليه ؟ وفرض الامن الامبريالي عن طريق دركيين مدججين بالسلاح : ايران من جهة والنظام السعودي من جهة ثانية ، يتوليان بسط نفوذهما على باقي الدويلات وانظمتها ، ويحرسان الثروة النفطية المنهوبة من امام شعوبنا .

ازاء ذلك لا يسعنا الا ان نكرر ماقلناه وشددنا عليه دائما من ضرورة اوسع التضامن مع الثورة في عمان — بقيادة الجبهة الشعبيه لتحرير عمان والخليج العربي — في هذه الفترة الحرجة بالذات . ان ((اعادة ارتباط)) انظمة الانبطاع بايران ما هو الا الوجه الاخر لاعادة ارتباطها بالامبريالية الاميركية .

ولا يسعنا الا ان نبرز التقصير في المستوى المطلوب لمساندة الثورة في عمان واليمن الديمقراطيه من قبل كافه القوى المنضوية في المعسكر المناهض للامبرياليه عربيا وعالميا .

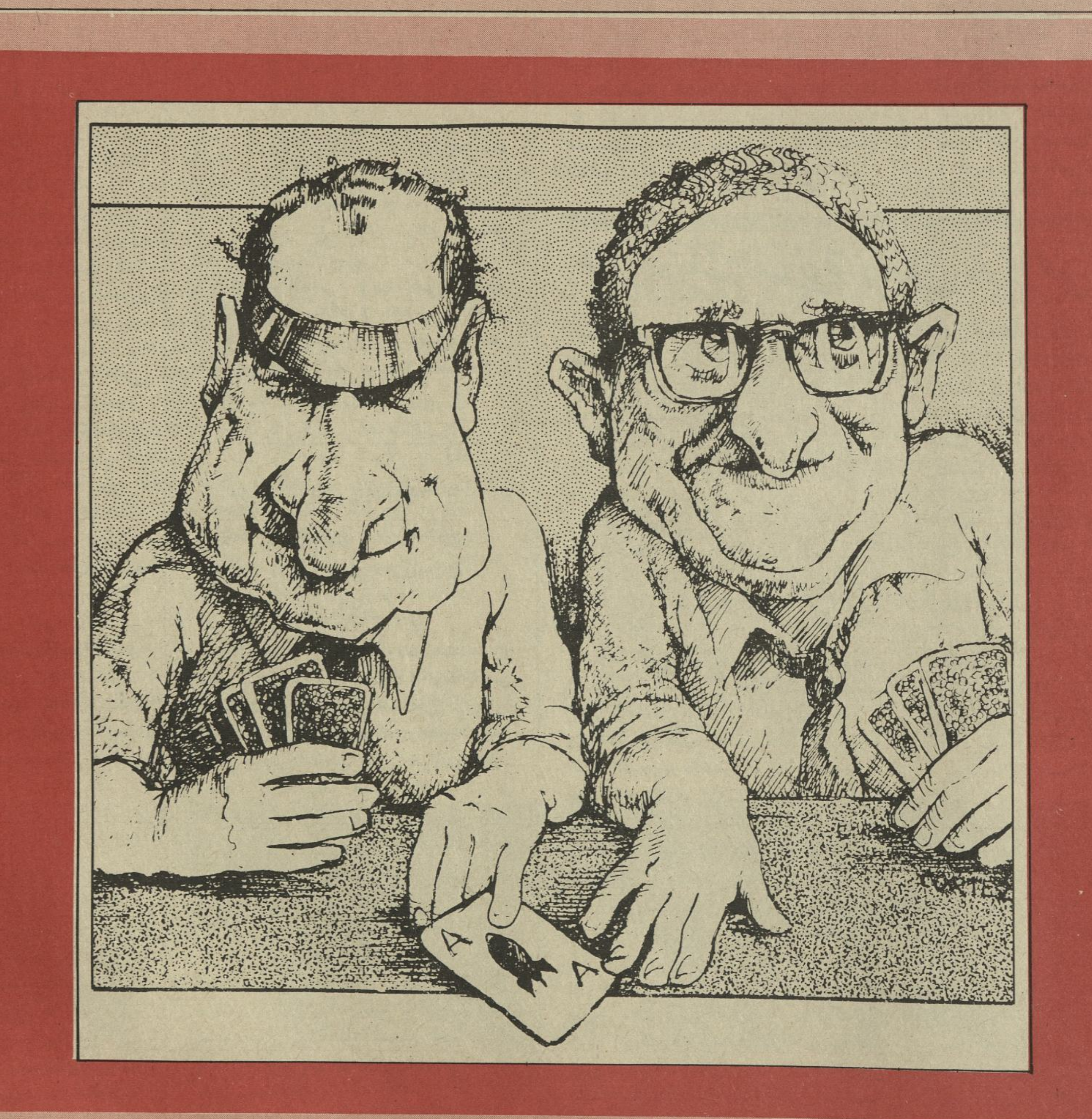
وعلى كل حال ، فالثورة ماضية في طريقها ، وعشية عامها العاشر ، تقف لتؤكد ان هزم الاستعمار وعملائه ممكن ، رغم كل جو الاستسلام المشاع في المنطقة . وها هي تقذف في وجهه صيحة انشودتها الشعبية : ((دقت ساعة التحرير : برا ، يا استعمار)) !

« برّا ، يا إستعمار » !



بيروت ١٧ / ٦ / ١٩٧٤ - العدد ٦٧٥ - السنة ١٦ - الثمن ٢٥ ق . ل

معنى القرارات التاريخيّة للمجلس الوطني الفلسطيني



قناع التضليل في مصر للوجه الأميركي الأمبريالي البشع

فضائح «مجلس الجيوب» أيضًا وأيضًا

انفجر هذا الاسبوع الخلاف بين وزير التصميم حسن الرفاعي ومدير عام مجلس الجيوب ، السيد حسن فرحات . الوزير يتساءل حول شكاوى عديدة . والمدير العام لا يرد . الوزير يصدر القرارات والمدير العام لا ينفذ .

ووراء هذا الخلاف ، يطل كل ملف مجلس الجيوب ، الحافل بالتنفيع والنهب والتعيش على مآسي اهالي الجنوب المتضررين من الاعتداءات الاسرائيلية . خاصة ، في الوقت الذي تتفاقم فيه احوال ضحايا هذه الاعتداءات ، ممن دمرت بيوتهم او فقدوا ممتلكاتهم او نفقت ماشيتهم او اتلفت مزروعاتهم .. وفي الوقت الذي تدفقت ولا زالت تتدفق فيه عشرات بل مئات الملايين من المساعدات لدعم « صمود الجنوب ».

ودعم صمود الجنوب ، عند مجلس الجنوب فرصة ثمينة للمزيد من انتفاخ الجيوب . فقد انشىء المجلس اصلا كواسطة لتدعيم نفوذ كامل بك المتداعي . ومنذ قيامه حتى الان ، لا تكاد تجف دماء الشهداء او تهدأ زوابع الغبار من على البيوت المدمرة ، وتنتهي زيارة بعض المسؤولين — الذين لا زالوا يتجرأون على زيارة الجنوب — حتى تعلو الصيحة حول فضائح المجلس .

وظائف بلا حصر لارضاء المتذمرين من الانصار . معاشات وهمية لتنفيع الحاشية . واموال تدفع لغير المتضررين ، بينما تجمد تعويضات المتضررين من معارضي البيت الوائلي .

فضيحة مجلس الجيوب ، يعانيها اهل الجنوب منذ قيامه ، فوق ما يعانونه من اعتداءات اسرائيلية ، وحرمان ، واستغلال ، واهمال ورفع الغطاء عن بعض جوانبها الان ، يطرح السؤال التقليدي : هل سينطبق على هذه الفضيحة ما انطبق وينطبق على غيرها . اي قانون تكبيرها من اجل تصغيرها ولفلفتها ؟

اهالي التعمير في صيدا لا زالوا بدون منازل .. والدولة تعوض عن غير المتضررين

منذ عدوان السادس عشر من ايار على بنايات التعمير ولا تزال السلطة تعد اهالي بنايات التعمير بالتعويض عليهم باعطائهم بدل تعويض عن الاثاث وترميم ما يرمم واعادة بناء ابنية جديدة لهم وقد وعد محافظ الجنوب الاهالي وقتئذ حتى نهاية الشهر الماضي وقد كان الاهالي يبيتون في منازل اقربائهم . وخلال هذه الفترة وزعت اموال على بعض المتضررين في الاثاث ولم يصب المتضررين الاساسيين الا تعويضات طفيفة .

يوم الخميس الماضي قام الاهالي بقطع الطريق امام السرايا طريق عين الحلوة وعندما حاول الدرك فتحها قطعها الاهالي من منطقة آخرى حتى وصلوا الى الشارع الرئيسي وقطع الاهالي الطريق من بوابة الفوقا حتى النجمة وتعطل السير اكثر من ساعتين واقفلت المحلات عند مرور الاهالي مما جعل المحافظ يتصل بهم ويعدهم بالبدء بتحقيق مطالبهم منذ يوم الجمعة العاشرة صباحا على اساس انه اخر وعد يقطعه .

« الحرية » كانت هناك . والتقت بعض المواطنين . فماذا يقولون ؟

درويش الجويدي « نحن المتضررين الاصليين لم نحصل على شيء ، واذا حصل البعض فلا يكفي ثمن الثياب التي اتلفت واحترقت . المحافظ وعدنا بتعويض في اول الشهر وحتى الان لم يعطنا شيء ومعظم اللي اخذوا بدل تعويض ما لهم علاقة مباشرة بالحادث . والمحافظ وعد انه يعطي كل متضرر الف ليرة حتى تأمين البيوت . للآن لم نحصل على شيء ومعظم اللي اخذوا تابعين النواب وازلام السياسيين والاعيان في البلد » .

وقال ابو يحيى عفارة : « دمرت اسرائيل ٤٨ مسكن وين اللي بدهم يدافعوا عنا ؟ ولا في الاذاعة بس بيدافعوا ؟ قالوا بدهم يبنولنا بيوت طلعوا كذابين . لو كنا اغنيا كانوا دوغري عمرولنا بيوت جديدة . » على كل حال ، من سمع مرة ان اسرائيل قصفت بيتنا لغني ؟

وعلق احد الاهالي : « من اسبوع اكتشفوا قال لجنة الاستملاكات في بلدية بيروت اخدين كذا مليون . وبيقولوا ما في مصاري . اكيد كلن من نفس الشلة بيسرقوا المصاري وبيقولوا ما في .. »

عمال الرش في منطقة صيدا يواجهون التفاف ارباب العمل ضد مكاسب الموسم الماضي

خلال الموسم الماضي ، حقق عمال الرش في منطقة صيدا المكاسب الهامة على الصعيدين النقابي والمعاشي . فنالوا زودة اجورقدرها ثلاث ليرات . واجبروا ارباب العمل على التعويض على طوارىء العمل . ونجحوا في تخفيض ساعات العمل من ٩ ساعات الى ٨ ساعات بالنسبة للسموم العادية ، ومن ٧ ساعات الى ٦ ساعات بالنسبة للسموم الثقيلة .

اما على الصعيد التنظيمي ، انتخب العمال فيما بينهم مجلس مندوبين عن الموتورات ، ولجنة قيادية فرضت نفسها كممثلة عن العمال في المفاوضات مع ارباب العمل وقادت اضرابا ناجحا استمر اسبوعين . واستطاع العمال بقيادة اللجنة فرض منع التسريح الكيفي لاسباب نقابية .

بعد انتهاء الموسم ، قام ارباب العمل بنشاط محموم تمهيداً للموسم الجديد . ومع ان اللجنة القيادية لعمال الرش عقدت الاجتماعات للبحث بوسائل التمهيد من جهتها ، الا ان الجهة المؤثرة فيها ارتأت تأجيل ذلك الى حين عودة العمال للعمل .

في ذلك الوقت ، كان ارباب العمل يفتتون الوحدة العمالية بعقد الاتفاقيات الافرادية مع العمال ، كل على حدة ، ويضعون شروطهم لعودة العمال للعمل في الموسم الجديد : زيادة اجور قدرها ليرتان يوميا (بدلا من زودة الليرات الثلاث المكتسبة خلال الموسم الماضي) شرط العودة الى نظام عمل يقوم على دوام من ٨ ساعات بالنسبة لكافة انواع السموم . وزيادة على ذلك ، يطالب ارباب العمل بان يتعهد العمال بعدم حضور الاجتماعات العمالية او التقيد بقرارات لجنة العمال . هذا وقد اوقفت « مصلحة دبانة » ثلاثة محركات عن العمل ، اي ابقت على ٣٠ عاملا كاحتياطي تستعين به وقت الحاجة .

في مقابل هذه المحاولات الواضحة للارتداد على ما انتزعه العمال ، بجهدهم ووحدتهم ، من مكاسب خلال الموسم الماضي ، آن الاوان لتجديد التحرك سريعا ، وتكثيف الاجتماعات ، وانتخاب مجلس مندوبين جديد ولجنة عمال جديدة وتعزيز انضمام العمال الى نقابة العمال الزراعيين واتحاد عمال فلسطين — فرع الجنوب — وكل ذلك شرط اساسي لتجديد الوحدة العمالية القادرة وحدها على منع التفاف ارباب العمل على المكاسب .

استفزازات « الصبيان » تؤدي لتأجيل انتخابات نقابة عمال الحدادة والميكانيك في الجنوب

كان من المقرر ان تجري يوم الاحد الماضي — في ٩ حزيران الجاري — انتخابات المجلس التنفيذي لنقابة عمال الحدادة والميكانيك في الجنوب . والسبب الرئيسي للتأجيل هو حملة الاستفزاز والتخريب التي لجأت اليها بعض العناصر الصبيانية ، المصابة باللوثة « القومية » المتخلفة ، خوفا من سقوط مرشحيها ضد لائحة القوى الديمقراطية في صيدا ، اطلقت هذه العناصر منذ الصباح الباكر ، الاشاعات بان الانتخابات قد تأجلت . وقامت بمحاولةاقتحام لمركز الاقتراع في النبطية لوقف عملية الاقتراع .

هذه العناصر ، الكثيرة الثرثرة عن الديمقراطية والجمعيات العمومية والقيادات المنتخبة ، ما ان تتاح امامها فرص المنافسة الحرة مع خصومها السياسيين امام العمال ، حتى تلجأ الى الاستفزاز والتخريب . وكل ذلك خوفا من سقوطها في امتحانات ادعاءاتها .

كان التأجيل محاولة في تفادي الصدام مع هذه العناصر . لكن الانتخابات ستجري في ٢٤ من الشهر الجاري ، وسوف يثبت عمال الجنوب مجددا ان ثقتهم ممنوحة للذي يكتسبها بالنضال ومعايشة قضاياهم اليومية . وليس للذين يحاولون انتزاعها عنوة عن اصحابها بالتخريب او بالثرثرة « الثورجية » الهوائية .

عملية فدائية جديدة داخل الأراضي المحتلة !

نفذ فدائيون تابعون للجبهة الشعبية — القيادة العامة عملية جديدة داخل الاراضي المحتلة في مستعمرة « شامير » ، فقد اقتحم الفدائيون المستعمرة وقاتلوا بعدما رفضت اسرائيل مطالبهم وابرزها اطلاق سراح مئة فدائي معتقل في السجون الاسرائيلية واطلق على العملية اسم الشهيد ابو علي أياد .

وقالت الجبهة في بيان لها ان مجموعتين قامتا بالهجوم ، تولت المجموعة الاولى الهجوم على المستعمرة بينما تولت المجموعة الثانية مواجهة القوات الاسرائيلية التياسرعت لتطويق المكان .

ذكرت الجبهة ان المجموعة التي هاجمت المستعمرة تمكنت من الوصول الى المطعم العام واحتلته واحتجزت داخله ٣٢ رهينة ، وارسلت مع احدى النساء انذارا الى قادة العدو الصهيوني باللغتين العربيةو العبرية تطالب فيه بالافراج عن مائة اسير من اسرى الثورة الفلسطينية محتجزين في سجون العدو الاسرائيلي ، والا فان المجموعة ستفجرنفسها مع الرهائن بعد ست ساعات من تاريخ توجيه الانذار . وحذر الانذار العدو من المماطلة والخداع وعدم الاستجابة لمطالب الفدائيين .

واكد بيان الجبهة ان العدو الاسرائيلي زج بقواته العسكرية منذ اللحظات الاولى، ففاجأته قذائف المجموعة الثانيةو اعطبت له احدى الياته العسكرية ،وسيارة للشرطة وقتل وجرح جميع من فيها . وقد استمرت الاشتباكات حتى الساعة الثانية عشرة ظهرا حيث استشهد الفدائيانا بو انتصار وابو الفدا . وحاول العدو بعدها اقتحام المطعم الذي يحتجز فيه الفدائيون الرهائن فتصدوا له بالقنابل المعدلة والقنابل القفازة ومنعوه من تحقيق اهدافه واستمرت المعركة حتى الساعة الثالثة بعد الظهر حيث نفذ الفدائيون انذارهم بتفجير انفسهم مع الرهائن بواسطة الاحزمة الناسفة .

وقال بيان الجبهة ان خسائر العدو كانت كما يلي :

١ — مقتل ٣١ رهينة كانوا محتجزين في مطعم المستعمرة .

٢ — مقتل واصابة اكثر من٥ ١ جنديا صهيونيا.

٣ — مقتل ٤ نساء بينهن مجندة صهيونية في شوارع المستعمرة .

٤ — تدمير سيارة عسكرية وسيارة شرطة .

وذكر البيان أسماء اربعة فدائييناستشهدوا هم :

١ — الشهيد سامي ابو زكي (ابو الشمس) لبناني الجنسية من مواليد بغداد ،وهو قائد المجموعتين .

٢ — الشهيد فاخر باقر الساعدي (ابو انتصار) عراقي الجنسية من مواليد بغداد ١٩٥١ .

٣ — الشهيد زكريا عرفات صحراوي ، (ابو ابراهيم) فلسطيني الجنسية من مواليد صيدا ١٩٥٦ .

٤ — الشهيد صلاح عبد الحميد مظفر (ابو الفدا) عراقي الجنسية من مواليد البصرة ١٩٥٢ .

الحرية

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
نخلة الشهال

المدير الاداري
سامي مشاقة

مكاتب الادارة والتحرير
شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب — منطقة العاملية — محلة راس النبع — بناية فؤاد درويش هاتف : ٢٤٧٥٥٢ — ص. ب. ٨٥٧ بيروت ـ لبنان

معنى القرارات التاريخيّة للمجلس الوطني الفلسطيني



الانجاز التاريخي الحاسم الذي توصل اليه المجلس الوطني الفلسطيني ، سدد ضربة قاصمة لكل الاتجاهات المعادية التي كانت تقيم رهانها الرئيسي على انعدام وحدة الموقف الفلسطيني، وعجزه عن تبني برنامج سياسي يلبي مصالح الشعب الفلسطيني في المرحلة الراهنة. ولم يكن اكتشافا جديدا، أن نتائج اعمال المجلس الوطني قد أكدت الى أي موقف تنحاز غالبية الشعب المطلقة وقواه الوطنية الرئيسية. ولكن الامر الابرز الذي اكدته وقائع أعمال المجلس ونتائجه، أن الرهان على وقوع انشقاق عامودي خطير داخل المجلس هو وهم زائف يستحيل حدوثه. ففي نهاية الامرلم يتجاوز عدد الذين أصروا على التنكر لارادة غالبية الشعب المطلقة ومصالحه الوطنية اصابع اليد الواحدة، أمامصلابة وحدة القوى الفلسطينية الاساسية وصحة موقفها السياسي الذي عبر عنه برنامج النقاط العشر المرحلي.

لم تكن المناقشات التي دارت داخل المجلس هي العامل الحاسم في تقرير نتائجه، بقدر ماكانت هذه المناقشات انعكاسا وتكثيفا للحوارالذي دار على امتداد الشهور الماضية على اوسع نطاق فلسطيني. وجاءت نتائج المجلس لتؤكد ان «برنامج السلطة الوطنية» هو وحده الذي يستجيب لمصالح الشعب الفلسطيني ، ويقدم جوابا على كل معضلات الثورة الفلسطينية في المرحلة الراهنة، كما يمكنها من استثمار كل النتائج الايجابية لحرب تشرين ونضالها الطويل، ويسلح كل الشعب بموقف نضالي لمواجهة الحلول التصفوية الاميركية والاسرائيلية والهاشمية المطروحة. وأذا كان افلاس الموقف العدمي واللفظي من الظواهر البارزة في اعمال المجلس ، فليس سببه الوحيد هو العجز خلال المناقشات عن مجابهة الموقف الواقعي الثوري الذي يناضل من اجل انجاز مهمات وطنية ملموسة، بل اضمحلال وضآلة نفوذه ووزنه ضمن صفوف الشعب ممادى الى تضاؤله المتواصل داخل اطار المجلس وانكماشه في النهاية الى الحد الذيجعل المتمسكين به حتى النهاية مجرد افراد معدودين لايمثلون اي تيار متماسك .

انجازات كبيرة

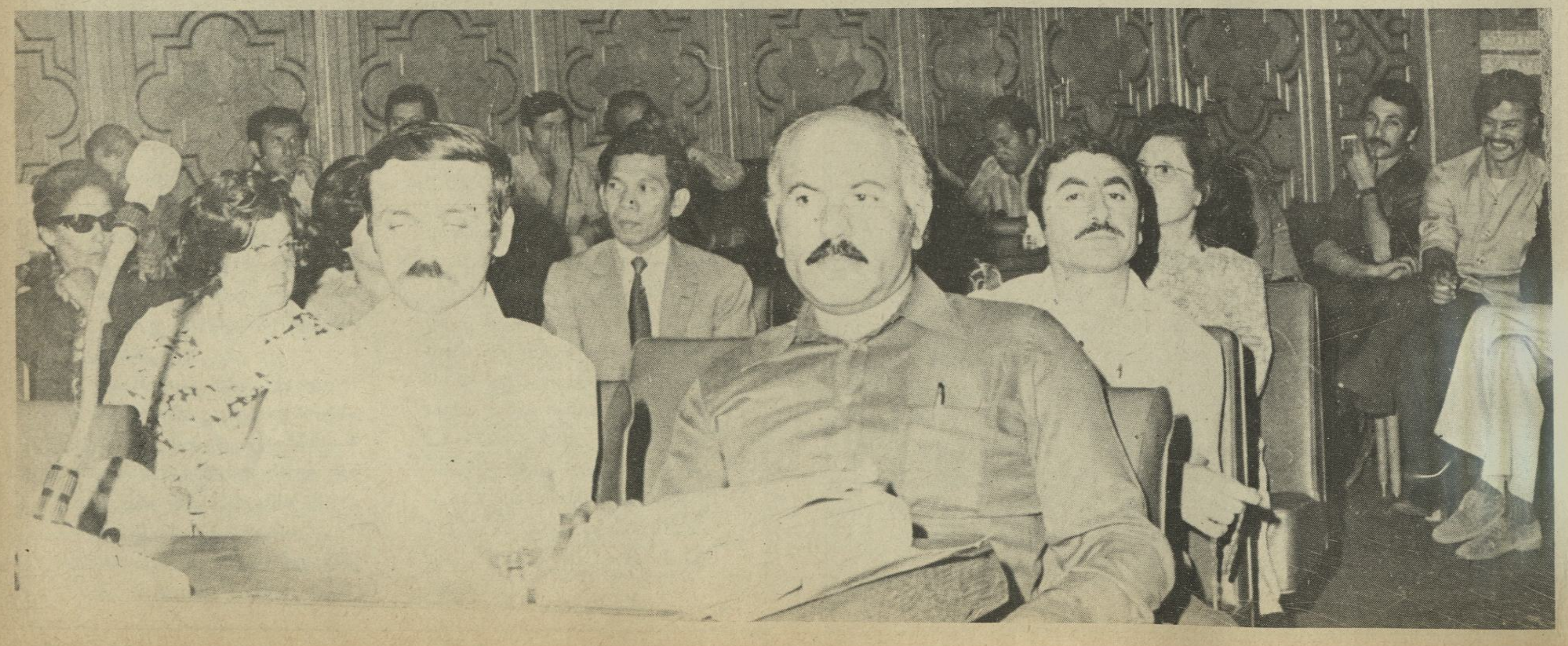
وأذا كان الاجماع الفلسطيني على برنامج النقاط العشر قد احبط كل المحاولات الانشقاقية، فأن النتائج المباشرة لقرارات المجلس الوطني وتشكيل اللجنة التنفيذية تعدت ذلك كلهالى انجازات اكبر :

● لقدحددت القرارات الهدف النضالي الراهن لمجموع الشعب الفلسطيني في النضال من اجل قيام سلطة وطنية مستقلة على كل ارض يجري تحريرها، والاصرار على رفض أي طمس لجوهر القضية الفلسطينية بما هي قضية تحرر وطني، من خلال العودة بها الى مجرد قضية لاجئين. وبهذه القرارات جرى انجاز عملية توحيد كل الشعب داخل الوطن وخارجه على قاعدة موقف وطني نضالي يستند الى الدفاع عن مصالح الشعب في وجه سياسة المحتلين الصهاينة والالحاق الهاشمي .

● احبطت قرارات المجلس الاجماعية ، اي محاولة عربية للتنصل من الالتزام بمساندة حقوق الشعب الفلسطيني تحت دعوى أن الثورة الفلسطينية لاتملك موقفا وطنيا موحدا. ولا تشكل القرارات لطمة لكل الاتجاهات التي كانت ولا تزال تطمح نحو تحقيق تسويات منفردة على حساب الحقوق الفلسطينية فقط، بل تمثلكذلك تصادما فعليا مع اية محاولة لتحقيق ما يسمى بتفاهم هاشمي ـفلسطينيعلى حساب المواقف الاساسية لمنظمة التحرير ودورها كممثل وحيدلشعب فلسطين. لقد اكدت القرارات أن أي معالجة للعلاقات الاردنية ـ الفلسطينية لايمكن انتتم الا على قاعدةالاعتراف بمنظمة التحرير، وبحق الشعب الفلسطيني في بناء سلطته الوطنية المستقلة على كل ارض يجري تحريرها، وحسمت بالتالي اية مناورات تلجأ لها الرجعية الاردنية لوضع مستقبل الضفة الغربية موضع المساومة .

● لقد ارست قرارات المجلس القواعد الصلبة لترسيخ تحالف فلسطيني مع سائر القوى الوطنية العربية وحلفاء الشعب الفلسطيني واصدقائه على نطاق العالم وفي المقدمة منهم الاتحاد السوفياتي وسائر البلدان الاشتراكية، ان المهام الوطنية التي طرحتها قرارات المجلس الوطني، تمكن من تحقيق وحدة الموقف بين هذه الاطراف الثلاثة، وتمكن القوى العربية والعالمية الحليفة من لعب دور سياسي بارز من اجل دعم نضال شعب فلسطين في انتزاع حقوقه وتكريس منظمة التحرير كممثل شرعي وحيد، والاقرار بمعاملة الحقوق الفلسطينية على اساس كونها حقوقا قومية وليس مجرد مسألة لاجئين .

● وجاءت النتائج التنظيمية للمجلس الوطني من خلال تشكيل اللجنة التنفيذية الجديدة لتعكس التبدل والتطور الفعلي الذي وقع في تركيب الحركة الوطنية الفلسطينية. أن حصول ثلاثة ممثلين من القوى الوطنية والجبهة الوطنية الفلسطينية داخل المناطق المحتلة على عضوية اللجنة التنفيذية يدلل بوضوح شديد على الوزن الكبير الذي بدأت تحتله هذه



القوى داخل صفوف الشعب الفلسطيني، بما تمثله من نهج سياسي وطني يلتصق بمصالح الشعب ونفوذ جماهيري واسع. كما أن مشاركة عدد من العناصر الوطنية المستقلة التي تتبنى برنامج السلطة الوطنية والوزن الغالب الذي تحتله القوى الممثلة في اللجنة التنفيذية والتي تلتزم بهذا البرنامج يعكس تماما الوضع الواقعي القائم في صفوف شعب فلسطين . ان قرار المجلس بتكليف اللجنة التنفيذية تشكيل مجلس وطني جديد ، يمكن فعلا من تعزيز تمثيل ودور القوى التقدمية والوطنية المرتبطة بمصالح شعبها في المجلس الجديد القادم وبشكل اوسع بكثير مما كان عليه المجلس الحالي الذي جرى تشكيله قبل ثلاث سنوات : لقد جرت خلال هذه السنوات الثلاث تطورات نوعية هائلة في وضع الحركة الوطنية الفلسطينية وخطها السياسي لصالح القوى والمواقف الاكثر تقدما، وهو امر لابد ان ينعكس على تركيب المجلس القادم .

هذه التطورات والانجازات التاريخية التي وصل اليها المجلس الوطني الفلسطيني، تساهم في تكريس وضع الثورة الفلسطينية كقوة رئيسية ومقررة لتطور الاحداث في المنطقة وكأحد اطراف الصراع التي لايمكن ان يتم تجاهلها . ان هذا امر تضطر للاعتراف به حتى اشد الاطراف اليمينية العربية استعدادا للتنكر لمصالح وحقوق الشعب الفلسطيني ومجموع الشعوب العربية، عندما سحبت منها قرارات المجلس اية ذرائع كان يمكن ان تستخدمها للتنصل من دعم هذه الشعوب والالتزام بحقوقه واكثر من هذا فان قرارات المجلس تشكل سلاحا صلبا في يد القوى التقدمية العربية تشهره في وجه اليمين وتضغط به، من اجل شل وردع محاولات اليمين العربي والمصري خصوصا الجارية لتحقيق تسوية على اساس الشروط الاميركية، تتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني والشعوب العربية في تحرير كامل اراضيها وبناء سلطة الشعب الفلسطيني الوطنية على كل ارض محررة من وطنه. انها سلاح ضد الحلول الجزئية والثنائية، ضد المشاريع الاميركية — الصهيونية — الرجعية، ومن اجل وحدة نضال كل الشعوب العربية وقواها التقدمية على اساس برنامج واقعي وثوري تناضل من اجل انتزاعه وتحقيقه .

ان برنامج النقاط العشر يواجه بصلابة المحاولات الاميركية والصهيونية والهاشمية الرامية لتحويل مؤتمر جنيف الى مظلة لتمرير الحلول التصفوية الثنائية والجزئية، ومعاملة القضية الفلسطينية كمسألة لاجئين وبمعزل عن الممثلين الفعليين للشعب الفلسطيني والقوى الوطنية العربية والحلفاء على نطاق العالم .. هذا النهج الذي سارت عليه الامبريالية الاميركية وحلفاؤها وخصوصا بشأن قضية فصل القوات على الجبهة المصرية. ان النقاط العشر تؤكد تصميم واصرار الحركة الوطنية الفلسطينية على النضال ضد اية محاولة للتعامل مع القضية الفلسطينية على اي مستوى عربي ودولي بما في ذلك مؤتمر جنيف، من خلال كونها قضية لاجئين وليس قضية تحرر وطني وحقوق قومية. وتلقى الحركة الوطنية الفلسطينية في موقفها هذا كل الدعم من جانب القوى الحليفة عربيا وعالميا في وجه سياسة الامبريالية الاميركية وحلفائها من صهاينة ورجعيين .

ان قرارات المجلس الوطني ستدخل التاريخ الفلسطيني بصفتها خطوة نوعية جبارة تمكنت من الانتقال بنضال الشعب الفلسطيني نحو مرحلة ارقى استثمرت فيها كل النجاحات والانجازات التي حققها هذا الشعب بنضاله الدامي على امتداد عشرات السنين .

واية محاولات تجريها اية قوى محورية وانشقاقية للارتداء على قرارات المجلس الوطني بعد ان جرى التصويت عليها بالاجماع، تحت ستار : «انما نقبل بعض القرارات ونرفض بعضها »، لن تزيد اصحابها الا عزلة فوق عزلتهم. أن الاجماع الفلسطيني على قرارات المجلس والنقاط العشر، لايمكن ان تمزقه اية محاولات للارتداء الى الخلف والتنكر لهذه القرارات، ففي هذه الحالة يضع اصحاب المحاور والانشقاقيون انفسهم في المكان الوحيد الذي يستحوذه : خارج الاجماع الفلسطيني وخارج صفوف الشعب الفلسطيني .

اتجاهات التصويت داخل المجلس الوطني .

● في جلسة المجلس الاولى جرى التصويت على ادخال المناضلين المبعدين الثمانية الى عضوية المجلس . ورغم محاولة افتعال الصراع حول هذه المسالة فقد صوت المجلس باغلبية تتراوح بين ٩٠ — ١٠٢ عضوا من مجموع ١٣٠ عضوا حضروا الجلسة على قبول عضويتهم. وكان هذا مؤشرا اوليا بارزا على الاتجاه السياسي الذي تتبناه غالبية المجلس .

● عند التصويت على القرارات السياسية داخل اللجنة السياسية، هذه القرارات التي تشمل البرنامج المرحلي ذو النقاط العشر ، تحول المعارضون نحو الامتناع عن التصويت بالنسبة لبعضهم ومعارضة القرارات عند البعض الاخر . وكان هذا دليلا على آن موقف الاغلبية القائم على تبني النقاط العشر واقرارها قد اصبح سائدا ويحظى بموافقة صلبة وثابتة من غالبية المجلس المطلقة

● عند التصويت النهائي داخل المجلس على النقاط العشر ، ورغم التحفظات التي ابدتها الاقلية ، فقد صوت المجلس باغلبية ساحقة الى جانب النقاط العشر ، وعارضها اربعة اعضاء فقط من مجموع ١٨٠ عضوا . لقد كان واضحا ان التفاف غالبية المجلس حول هذه القرارات منذ اللحظة الاولى مثل عاملا بارزا في دفع بعض قوى الاقلية نحو اتخاذ موقف واقعي وتسليمها بالموافقة على القرارات .

● كذلك جرت الامور عند انتخاب اللجنة التنفيذية الجديدة ، حيث عارضها خمسة اعضاء من مجموع الحاضرين . وكانت هذه المعارضة هي اخر بقايا « اليسار »اللفظي الذي عارض مجموع القرارات منذ بداية اعمال المجلس ، وانتهى الى تشكيل حالة هامشية ضئيلة معزولة ليس لها اي وزن .

عندما ينسج الاعلام المشبوه اساطير الخلافات والانشقاقات

ما كان يجري داخل المجلس هو شيء مختلف جذريا عن الذي كانت تبرزه بعض الصحف ووكالات الانباء .

لقد استمرت بعض الصحف في الترويج يوميا للنبوءة المشؤومة القائلة بقرب انشقاق المجلس الوطني استنادا الى بعض الخلافات المفتعلة والهامشية التي جرت داخل المجلس حول قضايا عابرة لا تتعلق بجوهر القضايا السياسية والنقاط العشر المطروحة .

بعض وكالات الانباء والصحف تحول النقاش الهامشي الذي جرى حول الاخطاء التنظيمية للجنة التنيفذية السابقة الى عنوان بارز وقضية حاسمة يجري حولها الصراع وتنذر بخطر الانشقاق ..

وتتلقف وكالات الانباء تصريحات عنترية مبتذلة اطلقها « احدهم »عن التهديد بالقتل واستعمال العنف . لمنع المجلس الوطني من اتخاذ القرار السياسي ، حتى تصنع منها قضية كبرى تنذر بالانشقاق ..

ومرة اخرى وامام التفاف منظمات المقاومة الرئيسية والمنظمات الشعبية والجبهة الوطنية والعناصر المستقلة الوطنية حول البرنامج المرحلي ذو النقاط العشر ، لم يكن لزوابع الفنجان هذه التي اثيرت من قيمة تذكر سوى انها تحولت الى مادة مثيرة وطريفة لبعض وكالات الانباء المشبوهة وبعض صحف الدرجة العاشرة .

زيد الرفاعي .. شمعون بيريز وحرب من الخارج ضد البرنامج السياسي المرحلي

لم يفت اعداء الشعب الفلسطيني المساهمة بقسط لا بأس به في الحرب من الخارج ضد اعمال المجلس الوطني .

زيد الرفاعي ادلى في صبيحة يوم انعقاد المجلس بتصريح مسرحي اعلن فيه استمرار موقف المملكة الاردنية باعتبار الضفة الغربية جزءا منها ورفضه الاقرار بحق منظمة التحرير في تمثيل كل شعب فلسطين .

شمعون بيريز آكد في اليوم الثاني رفض « اسرائيل » التفاوض مع منظمات التخريب بشكل مطلق ، ومعارضتها التامة لقيام كيان فلسطيني مستقل .

ولكن مشكلة القوى الرجعية والاستعمارية في انها على الدوام تحفر قبورها بايديها . ورغم ان اهداف هذه التصريحات كانت ممارسة الضغط والاقناع باستحالة تحقيق اهداف البرنامج السياسي .. امام معارضة هؤلاء الاعداء .. الا انها اقنعت من الجانب الاخر كل المترددين بصحة وصواب هذا الموقف الوطني الذي يصطدم مباشرة مع سياسة الاعداء ويعبر بامانة عن مصالح الشعب الفلسطيني .

الصوت الخامس !

الدكتور يوسف صايغ الاستاذ في الجامعة الاميركية في بيروت والرئيس السابق للصندوق القومي في منظمة التحرير لا يرضى عن التحرير الشامل بديلا ، ولا يقبل الا بتحرير كل الارض من النهر الى البحر ، ولا يعرف الا وسيلة وحيدة للنضال وهي الكفاح المسلح ، ولذلك فهو يطالب بتصعيد الكفاح المسلح واستمراره حتى التحرير الشامل ..

وهو من المستقلين بمعنى محدد للاستقلال : الاستقلال عن المنظمات الفدائية .. اي الاستقلال عن الكفاح المسلح ، فاذا كان هو لا يمارسه ، فلماذا يتوقف البعض ويتعبون من النضال ؟!

وفي اجتماعات المجلس الوطني — كان « بطلا » من ابطال الكلام عن التحرير لكامل التراب الفلسطيني ، واقترح على قيادات المقاومة ان تمتهن اللجوء السياسي الى اي بلد عربي بدلا من ان تقبل بسلطة وطنية ممسخ وصغيرة وامكانياتها ضعيفة كما تؤكد معلومات الدكتور وهو خبير اقتصادي ..

وعندما طالت المناقشات وتاخر المجلس سافر الدكتور لانه مشغول جدا ، ولا يمكن ان ينظر اكثر مما انتظر لتتخذ المجلس قراراته ويحسم المسالة .

وهكذا حرمت الاربعة اصوات التي صوتت ضد البرنامج السياسي المرحلي من صوت الدكتور الذي تركها لوحدها في مجابهة هذا البرنامج المرحلي اللعين !

اختلاسات بلدية بيروت

فضيحة نظام التجار والأحزاب الطائفية

كتبنا في الاسبوع الماضي ، تعليقا على مشروع تسليم القطاع الخاص بعض المرافق العامه ، فقلنا ان علة العلل هي في القطاع الخاص نفسه . وما فساد ورشوة المرافق العامة الانتيجة مباشرة لتسرب عادات وقوانين التجارة والسمسرة والانتفاع والخدمات اليها . لم تمهلنا الاحداث طويلا ، قبل ان تقدم الادلة القاطعة المجسدة على ما قلناه . وبعد ايام قليلة ، انفجرت فضيحة الاستملاكات في بلدية بيروت ...

● انطوان جزار ، عضو المكتب السياسي لحزب الكتائب ، تاجر كبير ، محام ، عضو مجلس بلدية بيروت ، ورئيس لجنة الاشغال والسير فيها ، وحامل وسام الارز برتبة فارس — هو الان قيد الاعتقال في سجن رومية. ومعه عضوان اخران من مجلس البلدية : المحامي نقولا العم ، ووفيق النصولي . وهذا الاخير عضو حزب الهيئة الوطنية ، محام ، وتاجر اجواخ ، ونائب رئيس جمعية التجار ، وعضو مجلس بلدية بيروت ، وعضو لجنة الاشغال والسير فيها . ومع ابطال الفضيحة الثلاثة هؤلاء عدد من موظفي بلدية بيروت الممتازة .

التهمة : استملاك ٥ عقارات لبلدية بيروت تزيد قيمتها عن ١٢ مليون ليرة ، رغم كون هذه العقارات مستملكة اصلا من قبل البلدية نفسها منذ سنوات عديدة !

باختصار : قطبان من اقطاب الوسط التجاري واليمين الحزبي الطائفي (المسلم والمسيحي في ان معا) معتقلان بتهمة «التلاعب» باموال الشعب ! ليست الفضيحة الاولى ولا الاخيرة التي عرفها هذا البلد طوال تاريخه ، ولا هي المرة الاولى التي تكشف الوقائع نفاق الادعاءات الكتائبية حول « الاخلاق » و «القيم» و « النزاهة » التي يتحلى بها الكتائبيون وهم يواصلون نضالهم « في خدمة لبنان » — فقد وردت اسماء جوزف شادر ، وجوزف سعادة وجورج عميرة في معرض الحديث عن فضائح مولدات الكهرباء وكروتال وبنك انترا . لكنها بالتاكيد المرة الاولى التي تكتسب فيها فضيحة هذه الدلالة لتتحول الى فضيحة النظام بلا منازع . ابطالها تجار وقادة الحزبين اليمينين الطائفيين الرئيسيين في البلد . ومسرحها الهيئة المفترض فيها ان تمثل اكبر تجمع سكاني في لبنان — اهالي بيروت .

انها فضيحة النظام الكبرى بلا منازع . ولانها كذلك ، فقد شهدت تحركات لا مثيل لها للتشييد عليها .

وصار السجن مزارا

فورا انتقل الوزيران جوزف شادر وادمون رزق لمقابلة رئيس الجمهورية ، وادلا له براءة رفيقهما انطوان جزار عضو المكتب السياسي لحزب الكتائب . وتحركت جمعية التجار ، دفاعا عن نائب رئيسها . ومعها مجلس بلدية بيروت .

وماذا عن حالة المعتقلين ؟ تدفقت كبريات اقطاب وزعماء البلد لزيارتهم في سجن رومية :

الدكتور جميل كبي ، امين بيهم (رئيس بلدية بيروت) ، محمد يوسف بيضون ، الشيخ امين الجميل ، لويس ابو شرف ، فكتور قصيد (رئيس جمعية التجار) ، عدنان قصار (رئيس غرفة التجارة والصناعة) ، نقيب المحامين السابق فايز حداد . والحبل على الجرار .

وعادهم الاطباء « لاقناعهم بوجوب الانتقال الى المستشفى نظرا لحالتهم الصحية التي تفرض معالجة وقائية لا يؤمنها السجن » . طبعا ، من يرفل في مثل نعيم التجارة والمجالس البلدية والمكاتب السياسية لاحزاب اليمين الطائفي ، فلا بد ان تتاثر صحته الغالية في سجن رومية الحديث ، المعد ، على حد علمنا ، لاستقبال « الاحداث » . والذي يبذل ابناء الشعب الاخرين ، من نزلاء السجون ، كل الجهود الممكنة للانتقال الى « جنته » (بالمقارنة مع السجون الاخرى) . على كل حال ، رفض المعتقلون الانتقال الى المستشفى كما رفضوا طلب تخلية السبيل تاكيدا على براءتهم .

الممكن والمستحيل بالنسبة للنبوغ اللبناني

وتقدم جريدة « العمل » تغطية « نظرية » لحملة التجار واحزاب اليمين ، لا يمكننا الا التوقف عندها . فهي تارة « تندب الاساءة الى سمعة المعتقلين ، الحاصلة اصلا ، لمجرد ان تهمة وجهت اليهم ، وهم الابرياء . وذلك على غرار القول ان « شرف الفتاة كعود الكبريت، يشتعل مرة واحدة ! » . وطورا ، تقدم « العمل » الادلة « العلمية » على براءة المتهمين . فتحاول الاثبات ان « الجريمة مستحيلة » لسببين : الاول هو ان « مراحل معاملة الاستملاك كثيرة ومتنوعة ومعقدة تتضمن حواجز عديدة في دوائر مختلفة ، يستحيل تخطيها في محاولة تزوير واعادة استملاك ثانية ... » . اما السبب الثاني فاكثر اذهالا من الاول : « هل من المعقول ان يعمد اشخاص معروفون بنزاهتهم الى اجراء صفقة مع شخص بالكاد يعرفونه ، خصوصا وانهم يعلمون ان القضية كي تمر ، يجب ان تجتاز مراحل متعددة ومن الصعب ان تبقى خافتة ولا يفتضح امرها ؟ » .

ولو .. يا ايتها الزميلة « العمل » — اية حواجز تقف في وجه « النبوغ اللبناني » ؟ من كان يتصور انه بالامكان انزال طائرة وتحميلها بالحشيش ثم تأمين اقلاعها ، وكل ذلك على بضعة كيلو مترات من رادار مطار رياق في البقاع ؟ ومع ذلك ، فقد تغلب « النبوغ اللبناني » على مثل هذه العقبات ! ومن كان يتصور انه بالامكان شراء صفقة صواريخ من فرنسا وجني العمولات بالملايين ، ثم اعادة بيعها للشركة بخسائر على الخزينة تبلغ عشرات الملايين ايضا ، مع جني العمولات بالملايين مجددا ؟ عجيب امر « العمل » فكأنها لم تسمع « بالمعجزة اللبنانية » . ولا « بالطموح اللبناني » الذي يعصف باعتى الحواجز ويهد الصخور !! ولو كانت النتيجة تبديد الملايين من اموال الشعب . وترك نساء واطفال الجنوب عزلا امام قنابل وصواريخ ونابالم طائرات الفانتوم الاسرائيلية !!

تبقى كلمتان . الاولى ان هذه الفضيحة تثور في الوقت نفسه الذي تعكف فيه اوساط الحكم على دراسة قانون البلديات . وهي بدون شك مناسبة لتنظيم حملة من اجل فرض المبدأ الانتخابي في اختيار اعضاء المجلس البلدي في بيروت ، بحيث تتحول هذه الهيئة الى مجلس تنفيذي للخدمة الاجتماعية لاهالي العاصمة وتخفيف اعباء المعيشة عنهم ، بدلا من ان تكون وكرا للسمسرة والسرقة والانتفاع .

وكلمتنا الثانية تتعلق بالنتائج ، لسنا نريد بالطبع استباق حكم القضاء . لكننا وسائر المواطنين ، نتذكر عشرات الفضائح الملفلفة . ولهذه الفضيحة ميزة خاصة : ان التوغل يفتح ملف فضائح المجلس البلدي لمدينة بيروت الممتازة . وهذا سبب اضافي للفلفة . وفي الوقت ذاته الذي ندعو فيه بشدة الى فتح هذا الملف امام الجميع ومحاسبة جميع المسؤولين عن نهب اموال الشعب وهم « المكلفون » بخدمته ، لا يسعنا الا ان نترحم سلفا على اولئك المعتقلين الصغار الذين ستقع الواقعة على رؤوسهم . ارادوا ان يكونوا « شطارا » وهم يتطلعون باعجاب الى « الشطار الكبار » وثرواتهم الطائلة . فتشاطروا اكثر من اللازم. وارادوا ان يؤكدوا ، على طريقتهم « النبوغ اللبناني » ،ويحققوا معجزة جديدة من معجزات «الاقتصاد الحر». فطالوا من لا يطال . وكان لا بد من ان يمعسوا ليبقى النظام ويبقى تجاره وزعماء احزاب اليمين . وتبقى معهم الاخلاق والنزاهة والقيم الرفيعة !

الله .. الوطن .. الجيبة !

نقدم فيما يلي بعض المعلومات عن ارتباط قادة الكتائب بالرأسمالية الكبيرة المالية والتجارية والخدماتية وبرأس المال الاجنبي . جمعت هذه المعلومات عام ١٩٧٠ على يد بعض الشباب التقدمي في المتن الشمالي . وقد يكون بعضها قد تغير . لكنها ، مع ذلك ، صالحة لاعطاء فكرة عن حقيقة شعارات الكتائب : الله — الطائفة . الوطن — الوكالات الاجنبية. العائلة — الجيبة !

□ جوزف شادر . عضو المكتب السياسي ونائب الارمن الكاثوليك عن دائرة بيروت الاولى ووزير حالي . محام لعدة شركات منها :

— شركة « كوبان تريدينغ ايتستالت » . شركة اميركية مطرودة من كوبا .

— عضو مجلس ادارة « شركة لبنان العقارية » . ابن «الرابطة المارونية» لتضبط هذا « اللبناني القح » يبيع اراضي لبنان لـ « الاجنبي » ؟!

— من كبار المدافعين عن مشروع ضمان الرساميل الاميركية .

— حائز على وسام ايراني رفيع .

□ طانيوس سابا : عضو المكتب السياسي مرشح للنيابة عن دائرة عاليه : صاحب معمل عطورات . ومن كبار مستوردي الادوات الحديدية والخرضوات .

□ جورج سعادة . عضو المكتب السياسي نائب رئيس مجلس ادارة « شركة التغذية والانماء الحيواني » — شركة تجارية تعمل في حقل العلف (وما ادراك ما العلف واسعار العلف !) .

رئيس سابق لمصلحة التعليم الخاص في وزارة التربية له رأي شهير بالتعليم الرسمي : « آن من عيوب المدارس الرسمية انه يكثر فيها ابناء الفقراء » !

□ سمير اسحق . النائب السابق عن بيروت . (فلسطيني الاصل) :

— عضو مجلس ادارة « شركة لوازم الشرق الاوسط » — مواصلات وتلفون .

— عضو مجلس ادارة شركة « املفكو » — الشركة الاميركية للشحن والنقل والتجارة والسياحة ووكالات السفر .

□ ادمون رزق . نائب جزين ووزير التربية شريك الفريد وهنري كتانة وسليم بطرس الخوري في «شركة مستودعات التبريد»(بكفيا).

□ عبده صعب . نائب بعبدا . ومدير بنك سوريا ولبنان سابقا .

— نائب رئيس مجلس ادارة « شركة مواقف بيروت» وشريك لصالحة وصمدي في هذه الشركة

— عضو مجلس ادارة « شركة كاونتري دفلوبمانت كومباني » العقارية . مجددا : من يبيع اراضي لبنان لـ « الاجانب » ؟

□ كريم بقردوني . عضو المكتب السياسي.

— امين السر الاداري لنقابة ارباب العمل برئاسة جورج ابو عضل .

□ واخيرا ، ليس آخرا ، انطوان جزار . المحامي ، عضو المكتب السياسي للكتائب، وعضو مجلس بلدية بيروت :

— رئيس مجلس ادارة « شركة الخطوط البحرية للشرق الاوسط » (نقل بحري)

— عضو مجلس ادارة شركة « اورباكو » للمضاربة العقارية والمقاولات والرهن واستيراد مواد البناء . « عمرت نعمر لبنان » .. وتبيع ارضه لـ «الاجانب».. ثم تنوح ونبكي ونحتج على « السيادة » و « الكيان » وندعو لطرد «الغرباء» !

— عضو مجلس ادارة «شركة جاك مهناس» (فرنسية — المانية) التجارية .

— عضو مجلس ادارة شركة « اينفستو ا اوفرسيز سرفيس » — شركة اميركية مالية .

— عضو مجلس ادارة « محلات لويس صباغ » — تجارة ووكالات ، خاصة الوكالات البحرية .

— عضو مجلس ادارة « لابروفيدانس » للملاحة البحرية .

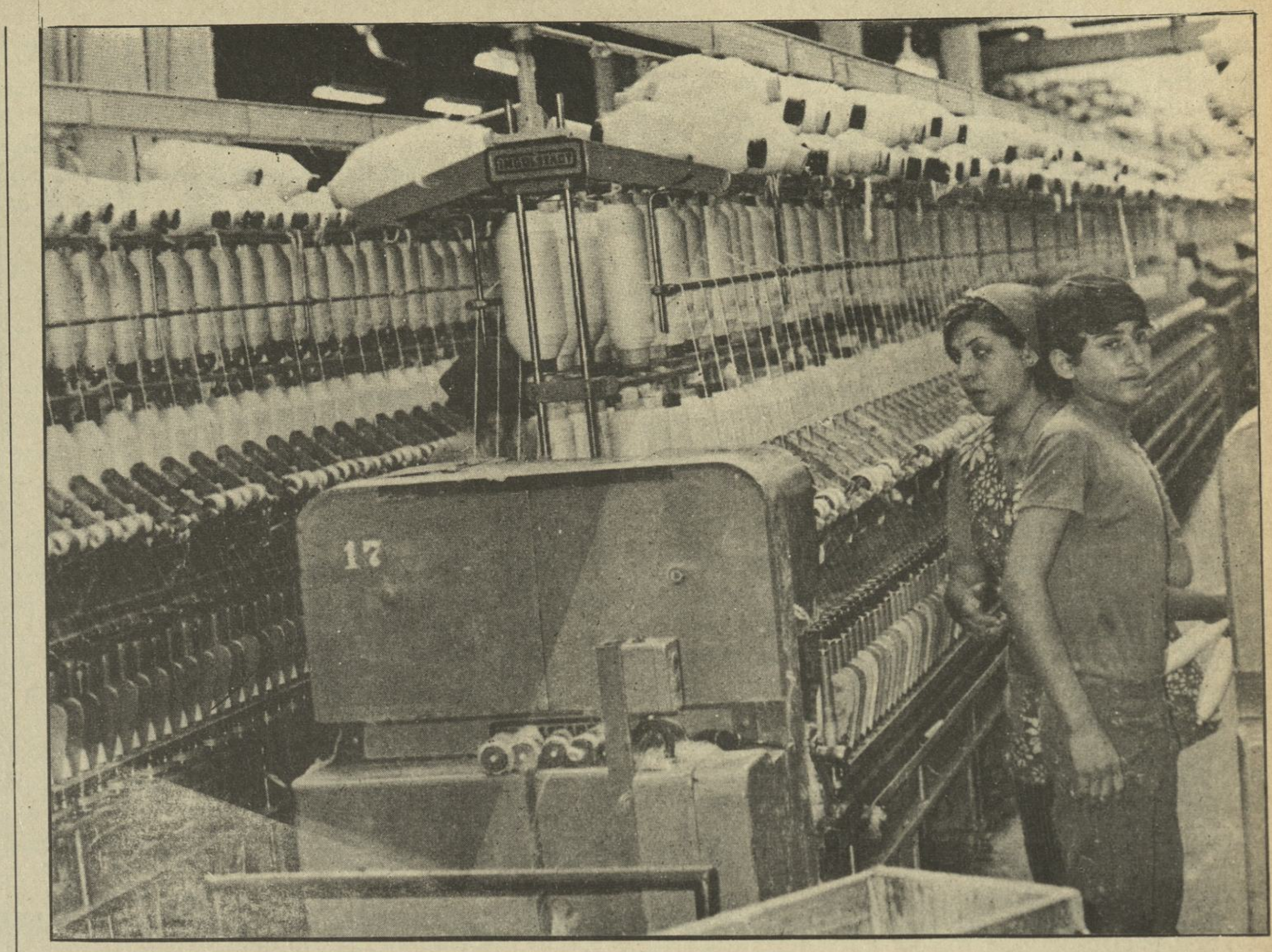
— عضو مجلس ادارة « شركة سيتر » للدراسات الفنية .

— عضو مجلس ادارة « كازينو لبنان »

— عضو مجلس ادارة « الفن التقني »

— شركة تعمل في صناعة المفروشات وتمثيل شركات المفروشات الاجنبية ، وهي ممثلة شركة « كنول انترناشيونال ليمتد »الاميركية، والجزار شريك جورج ابو عضل في هذه الشركة.

وبناء على جهود الجزار في انعاش الاقتصاد اللبناني ، نال وسام الرز برتبة فارس عام ١٩٦٩ ؟.



الصرف الكيفي الجماعي في قطاع النسيج :

التجار ينافسون الصناعيين والعمال يدفعون الثمن !

يتعرض عمال قطاع الغزل والنسيج لخطر « مجزرة صرف كيفي » تحرم اكثر من ٥٠٠ منهم من موارد رزقهم ، وتشردهم ، وعوائلهم ، على قارعة الطريق . هذا كله ، بينما ينام مشروع تعديل المادة ٥٠ في ادراج مجلس الوزراء .

ويتصاعد تآمر ارباب العمل ضد اي مس « بحقهم » المطلق في صرف العمال . وبينما وزارة العمل في اجازة ...

خلال السنوات الثلاث الاخيرة ، لم ينقطع الصرف الكيفي الجماعي بحق عمال الغزل والنسيج . وتفاقمت الحالة خلال الاسابيع الاخيرة مع صرف العشرات من عمال معمل عريضة ، بحجة مسؤوليتهم المزعومة في نشوب حريق بالمعمل . وها ان اصحاب معملي العسيلي و« هالتيكس » يوجهون انذارا بصرف ٥٦٠ عاملا دفعة واحدة .

.. فتش عن التجار

قطاع الغزل والنسيج والكساء هو اهم فروع الصناعة اللبنانية . اذ يضم اكثر من ٢٠ الف عامل ، موزعين على ٩٥٠ مشغل للغزل والحياكة وحوالي ١٥ معمل صوف و٣٢ معمل حرير .

ومع ذلك ، فهو يتعرض منذ نشوئه للاغراق والمنافسة من قبل المنسوجات المستوردة كما يتعرض لتآمر التجار وكبار المستوردين عليه ، بحيث اضطرت مصانع الغزل والنسيج الى التخصص بالانسجة الرخيصة المعدة للسوق المحلية وبعض الاسواق العربية .

وبعد جهود طويلة ، امكن تحقيق حد ادنى من المساعدة لصناعة الغزل والنسيج من خلال صندوق دعم الصادرات الخاص بهذا الفرع الصناعي . منذ اكثر من ستة اشهر ، قررت الدولة وقف مساعداتها للصناعيين . فكانت تلك حجة كبيرة بيدهم لمواصلة صرف العمال . بالتأكيد فان الغاء التعويض على الصادرات عامل من عوامل ازمة صناعة الغزل والنسيج ، لكنه ليس العامل الوحيد. لكن ابرز ما يكشفه هو مدى خضوع الدولة لمصالح التجار ، ومدى استهتار هؤلاء التجار بمصالح الانتاج اللبناني . ومن التجار الى الصناعيين ، تقع الواقعة في نهاية المطاف على .. العمال .

تعددت الاسباب والاساليب والصرف واحد

لا عد ولا حصر للاسباب التي يقدمها الصناعيون تبريرا للصرف الجماعي للعمال . بعضهم يعتبر ان السبب هو انخفاض الانتاج يعود لانخفاض قيمة الدولار ، وقيمة الليرة اللبنانية ، والغاء التعويض على الصادرات وبعضهم يعترض على « حرية صناعة » الغزل والنسيج . ويدعو غبريال بدارو ، رئيس نقابة اصحاب معامل الغزل والنسيج الى « تقييد حرية هذه الصناعة ، لانها تتيح قيام معامل كثيرة لا يستطيع السوق استيعاب انتاجها » .

تعددت الاسباب والصرف واحد . وفي نهاية المطاف ، يكرر ارباب العمل اللازمة اياها : الدولة اوقفت التعويضات ، وعلى العمال تحمل النتائج !

ولكن ، هل هذه الحجة صحيحة ؟ العمال يجيبون بالنفي .

□ في اواسط الشهر الماضي ، صرف معمل عريضة في طرابلس ما يزيد عن ٥٠ عاملا ، بحجة تسببهم بحريق مزعوم ، علما بان ٢٧ من المصروفين لم يكونوا في المعمل ساعة نشوب الحريق . كما وجهت ادارة المعمل عدة انذارات اخرى بالصرف . وجه العمال المصروفون رسالة الى زملائهم تتهم اصحاب المعمل بحرقه لتبرير صرف العمال والتخلص من تعويضاتهم . وهم يطالبون ، ولا زالوا ، بسحب انذارات الصرف الجديدة ، وعودة جميع المصروفين ، والتعويض عن الذين انتهت مدة انذاراتهم ، والحفاظ على مكاسب العمال ، وتقييد حرية ارباب العمل في الصرف الكيفي .

□ معمل عسيلي (٣٠٠٠ عاملا) ، صرف خلال العام الماضي ما يقارب ٤٠٠ عاملا . و « استبق » امكانية تعديل المادة ٥٠ بصرف ٢٥ عاملا على اثر تحركات ٢ نيسان الماضي.

التقت «الحرية» عددا من عمال معمل العسيلي . السؤال البديهي : ما اسباب الصرف ؟ اصحيح ما يدعيه ارباب العمل ؟ العمال يجيبون بالنفي . « الحجة باطلة . ارباب العمل يحققون الارباح الطائلة . والدليل انهم اشتروا الات جديدة. وبدأوا يوسعون المعمل ، لتلبية زيادة الطلبيات » .

اما عن وسائل الصرف في معمل العسيلي فقد بلغت درجة مرتفعة من التفنن لاجل ابتزاز اخر قطرة عرق ودم وجهد العامل ، والتملص من دفع ابسط حقوقه . وها ان ارباب العمل ينذرون بصرف ٥٠٠ عاملا من جديد .

الالات الجديدة والغاء فروع باكملها ... وراء الصرف

يقول احد العمال : « وسائل الصرف كثيرة . منها المباشر ومنها غير المباشر . عند ادنى شعور بان العامل يتذمر من شروط عمله ، ياتي الوكيل ويبلغه بانه مصروف. وعندما يشتري رب العمل آلة جديدة ، فهذا يعني حتما ان عددا من العمال خسروا عملهم واحيانا ، يوجه المعمل اهتمامه نحو قسم انتاجي معين ، ويقفل الاقسام الاخرى .. وهذا يعني صرف عدد جديد من العمال .

« اما بالنسبة للعاملين على القطعة ، فيعمد رب العمل الى تخفيض وتيرة انتاجهم تدريجيا . وهكذا ينخفض دخلهم اليومي . ويضطرون الى ترك المعمل دون تعويض .. » .

□ في معمل «جبر» (٨٠٠ عاملا) ، اساليب الصرف اكثر تفننا ودبلوماسية . يعمد الوكلاء الى الترحيب والترغيب معا . ينذرون العامل بالصرف ثم يغرونه بدفع تعويض له اذا ترك العمل من تلقاء نفسه . ويتراوح ما يدفعونه بين ٣٠٠ و ٦٠٠ ليرة . وكلها بالطبع ، ادنى مما يحق للعامل قانونيا . لكن العامل ، المنذر بالصرف ، يدرك ان حقه ضائع اصلا ، خاصة اذا خطر بباله الذهاب الى المحاكم . وبهذه الطريقة — « الصرف الكيفي بالتراضي » — صرف معمل « جبر » حوالى ٤٠٠ عاملا خلال السنة الماضية .

ويستطرد احد العمال « صحيح ان الحد الادنى للاجور اصبح ٢٧٥ ليرة . لكن رب العمل يستخدم الاطفال والنساء ، تحت السن القانونية ، باجور منخفضة تبدأ بثلاث ليرات يومية . مع امل زيادة نصف ليرة كل ستة اشهر » .

اما عن الاسباب الفعلية للصرف ، فالجواب هو نفسه .. شراء الالات الحديثة لتلبية تزايد الطلبات على المنتجات ..

□ معمل « هاليتكس » . لم يقبض العمال اجور الشهر الماضي ، ولا الشهر الحالي تظاهروا في الرابع والعشرين من الشهر الماضي ضد الانذار بصرف ٢٠٠ منهم . وفي العاشر من هذا الشهر ، وجه ارباب العمل كتابا الى وزير العمل والى نقابة قطاع النسيج يتضمن انذارا بصرف ٦٠ عاملا .

ما العمل ؟ النقابة ، على لسان توفيق ابو خليل ، تزيد وترعد وتهدد وتتوعد . ولكن .. الامر « جعجعة بلا طحن » ! والعبرة في التنفيذ .

عمال المعمل الواحد يقولونها بصراحة : اليد الواحدة لا تصفق ! لا بد من تحرك واسع من النقابات والاحزاب التقدمية . والبعض يردد: ورطتنا كبيرة . فنحن نقاتل على جبهتين . ضد ارباب العمل ، الذين يريدون سلب العامل لقمة عيشه ، بعد استنزاف اخر قطرة من جهده وعرقه ودمه . ولنا معركة مضطرين لخوضها على الجبهة النقابية ، لكي تتحرك النقابة . وتستجيب للمطالب. وتدافع عن حقوق العمال ، بالفعل وليس بمجرد الحكي .

ويتساءل العمال ايضا : ماذا بشأن وعد وزارة العمل بصدد الصرف خلال فترة المفاوضات من اجل تعديل المادة ٥٠ ؟ واين الرقابة على دفع زودة العشرة بالمئة المقررة منذ شباط الماضي ، في وقت تبين الوقائع ان اكثرية عمال الغزل والنسيج لم تدفع لهم هذه الزودة بعد ؟

ان الصرف الكيفي الجماعي الذي يتهدد المئات من عمال الغزل والنسيج، يتهدد جميع عمال لبنان اذا لم نكسر تعنت ارباب العمل وتواطؤ الدولة ونفرض انتزاع التعديلات على المادة ٥٠ من قانون العمل . وقد تعلمت الطبقة العاملة من دروس تجاربها السابقة ما يكفيها لتدرك ان انتزاع المكاسب وفرض تكريسها على ارباب العمل والدولة بات مرهونا لابعد حد على اتكالها على نفسها وعلى نضالاتها ، وعلى تكنيس عملاء ارباب العمل المتربعين على رأس العديد من النقابات التي تدعي تمثيل العمال !!

قرارات تاريخية للمجلس الوطني الفلسطيني

وزيرة خارجية الحكومة الموقتة لفيتنام الجنوبية اثناء خطابها في المجلس الوطني يحيط بها ابو عمار وخالد الفاهوم رئيس المجلس

اول برنامج سياسي مرحلي للثورة الفلسطينية النضال لاقامة سلطة الشعب الوطنية المستقلة المقاتلة

كان انجازا كبيرا ما انتهى اليه المجلس الوطني الفلسطيني من اقرار للبرنامج السياسي المرحلي ومن انتخاب لجنة تنفيذية جديدة لتنفيذ هذا البرنامج .

ان هذا الانجاز هو انتصار للوحدة الوطنية وللحوار الديموقراطي الواسع الذي شهدته الساحة الفلسطينية قبل انعقاد المجلس وفي اجتماعاته ، وهو انتصار — ايضا لبرنامج السلطة الوطنية الذي دعت له القوى الثورية الفلسطينية .. ولم يكن هذا الانتصار الذي حققه المجلس الوطني الا تجسيدا لارادة الجماهير الفلسطينية واصرارها على التمسك بمكاسبها الوطنية وبحقوقها الوطنية الراهنة .

لقد عبر المجلس الوطني عن هذه الارادة الجماهيرية عندما بدأ جلساته بضم المناضلين الثمانية المبعدين الى صفوفه كممثلين للجبهة الوطنية الفلسطينية في الاراضي المحتلة ، وكان اختيار هؤلاء المناضلين تأكيدا من المجلس لدور الجبهة الوطنية في الداخل ، وانتصارا لخطها الوطني لدحر الاحتلال ورفض العودة الى نظام الملك حسين ..

وكانت المناقشات الطويلة التي شهدها المجلس دليلا على الحوار الديموقراطي من جهة ، وتأكيدا على انه بهذا الحوار يمكن الوصول الى برنامج مرحلي مشترك تناضل من اجل تحقيقه كل القوى الوطنية للشعب الفلسطيني في اطار منظمة التحرير ، وعلى ارض الوحدة الوطنية الصلبة.

لقد انتصر في هذا الحوار الديمقراطي البرنامج الذي يلبي مصالح الشعب الفلسطيني الوطنية في هذه المرحلة ، برنامج السلطة الوطنية المستقلة المقاتلة — كما عبرت عن ذلك النقطة الثانية من البرنامج الذي اقره المجلس — ثم جاء تشكيل اللجنة التنفيذية الجديدة بمثابة تجسيد حي للنتائج الايجابية التي توصل اليها المجلس على صعيد البرنامج السياسي المرحلي ، فقد توسعت اللجنة التنفيذية بضم ممثلي الجبهة الوطنية الفلسطينية في الداخل ، ولتشمل ممثلي جميع فصائل المقاومة ..

لقد كان تشكيل اللجنة التنفيذية الجديدة بمثابة تأكيد للوحدة الوطنية الصلبة على أرض برنامج السلطة الوطنية ..

وفيما يلي تقدم «الحرية» ملفا كاملا يتضمن النصوص الكاملة لوثائق وقرارات المجلس الوطني الفلسطيني الذي اعتبر بحق اهم واخطر مجلس عرفه التاريخ الوطني للشعب الفلسطيني :

البيان السياسي : نرفض مشروع المملكة المتحدة

البيان السياسي الصادر عن المجلس الوطني الفلسطيني في دورة انعقاده الثانية عشرة المنعقدة في القاهرة من ١ — ٨ — ٦ — ١٩٧٤

شهدت المنطقة العربية في الفترة الواقعة بين دورة انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني ما بين ٦ — ١٢ كانون الثاني ١٩٧٣، والدورة الحالية من ١ — ٨ حزيران ١٩٧٤، جملة احداث وتطورات هامة ومصيرية ابرزها حرب تشرين الاول (اكتوبر) ونتائج هذه الحرب التي عززت مكانة ودور الامة العربية وكانت خطوة على طريق دحر معسكر العدو الامبريالي — الصهيوني . وفي اعقاب ذلك برز التناقض بشكل حاد بين حركة التحرر العربي من جهة واعداء امتنا العربية الذين يحاولون الالتفاف حول منجزات حرب تشرين وفرض تسوية سياسية تتم على حساب حقوق شعبنا الفلسطيني وتمس بمستقبل نضاله ونضال امتنا العربية من جهة اخرى .

على صعيد حركة شعبنا وثورتنا، برزت الثورة الفلسطينية قوة فاعلة ورئيسية خلال الحرب وبعدها. واخذ تحرك جماهيرنا في الاراضي المحتلة وخارجها ابعادا هامة وجديدة في مجال التصدي للمؤامرات الامبريالية — الصهيونية — الرجعية، بتصعيد النضال السياسي والعسكري، خصوصا بعد ان اتسعت قواعد الجبهة الوطنية الفلسطينية في الاراضي المحتلة، ووسعت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية حدود تحركها السياسي، مما ادى الى اعتراف عالمي واسع بالمنظمة ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني .

في الوقت نفسه اشتد نطاق العزلة حول النظام الملكي الرجعي في الاردن، خصوصا بعد ان كشفت حرب تشرين دور هذا النظام المتواطىء مع اعداء شعبنا وامتنا. فهذا النظام لم يكتف برفض الاشتراك في الحرب فحسب، بل منع قوات الثورة الفلسطينية ايضا من اداء دورها العسكري عبر الارض الاردنية وقام بقتل واسر العديد من مقاتلينا.

ان شعبنا الفلسطيني في مواجهة هذه الظروف يلتف حول منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني المتمسك بالميثاق الوطني والبرنامج السياسي المقر في الدورة الحادية عشرة وبكافة قرارات المجالس الوطنية والبرنامج السياسي المرحلي المقر في هذه الدورة، وهو في ذلك مصمم على مواصلة النضال وتصعيد الكفاح المسلح والوقوف بقوة في وجه الاحتلال الصهيوني وفي وجه مؤامرات النظام الملكي الرجعي في الاردن المتمثلة في مشروع المملكة العربية المتحدة والمخططات الامبريالية المؤيدة له، كما يتصدى شعبنا لكل تسوية تمس حقوقه وقضيته ويناضل للمحافظة على مكاسب ثورته، ويرى المجلس الوطني انه من اجل تحقيق ذلك ينبغي التاكيد على ما يلي :

اولا —

ان وحدة اداة الثورة الفلسطينية عن



وفد الجبهة الديموقراطية الى المجلس الوطني

البرنامج السياسي المرحلي : « النقاط العشر »

البرنامج السياسي المرحلي لمنظمة التحرير الفلسطينية المقر من المجلس الوطني الفلسطيني في دورة انعقاده الثانية عشرة المنعقدة في القاهرة من ١ — ٨ — ٦ — ١٩٧٤

ان المجلس الوطني الفلسطيني :

انطلاقا من الميثاق الوطني الفلسطيني والبرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية المقر في الدورة الحادية عشرة المنعقدة في الفترة ما بين ٦ — ١٢ يناير سنة ١٩٧٣ ومن الايمان باستحالة اقامة سلام دائم وعادل في المنطقة دون استعادة شعبنا الفلسطيني لكامل حقوقه الوطنية وفي مقدمتها حقه في العودة وتقرير مصيره على كامل ترابه الوطني وعلى ضوء دراسة الظروف السياسية التي استجدت في الفترة ما بين الدورة السابقة والحالية للمجلس، يقرر المجلس ما يلي :

١ — تاكيد موقف منظمة التحرير السابق من قرار ٢٤٢ الذي يطمس الحقوق الوطنية والقومية لشعبنا ، ويتعامل مع قضية شعبنا كمشكلة لاجئين ، ولذا يرفض التعامل مع هذا القرار على هذا الاساس في اي مستوى من مستويات التعامل العربية والدولية بما في ذلك مؤتمر جنيف .

٢ — تناضل منظمة التحرير بكافة الوسائل وعلى رأسها الكفاح المسلح لتحرير الارض الفلسطينية واقامة سلطة الشعب الوطنية المستقلة المقاتلة على كل جزء من الارض الفلسطينية التي يتم تحريرها ، وهذا يستدعى احداث المزيد من التغيير في ميزان القوى لصالح شعبنا ونضاله .

٣ — تناضل منظمة التحرير ضد اي مشروع كيان فلسطيني ثمنه الاعتراف والصلح والحدود الامنة والتنازل عن الحق الوطني وحرمان شعبنا من حقوقه في العودة وحقه في تقرير مصيره فوق ترابه الوطني .

٤ — ان اية خطوة تحريرية تتم هي حلقة لمتابعة تحقيق استراتيجية منظمة التحرير في اقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية المنصوص عليها في قرارات المجالس الوطنية السابقة .

٥ — النضال مع القوى الوطنية الاردنية لاقامة جبهة وطنية اردنية فلسطينية هدفها اقامة حكم وطني ديمقراطي في الاردن يتلاحم مع الكيان الفلسطيني الذي يقوم نتيجة الكفاح والنضال .

٦ — تناضل منظمة التحرير لاقامة وحدة نضالية بين الشعبين وبين كافة قوى حركة التحرر العربي المتفقة حول هذا البرنامج

٧ — على ضوء هذا البرنامج تناضل منظمة التحرير من اجل تعزيز الوحدة الوطنية والارتقاء بها الى المستوى الذي يمكنها من القيام بواجباتها ومهماتها الوطنية والقومية.

٨ — تناضل السلطة الوطنية الفلسطينية بعد قيامها من اجل اتحاد اقطار المواجهة في سبيل استكمال تحرير كامل التراب الفلسطيني وكخطوة على طريق الوحدة العربية الشاملة.

٩ — تناضل منظمة التحرير من اجل تعزيز تضامنها مع البلدان الاشتراكية وقوى التحرر والتقدم العالمية لاحباط كافة المخططات الصهيونية والرجعية الامبريالية .

١٠ — على ضوء هذا البرنامج تضع قيادة الثورة التكتيك الذي يخدم ويمكن من تحقيق هذه الاهداف .

« هذا وتعمل اللجنة التنفيذيه على وضع هذا البرنامج موضع التنفيذ واذا ما نشأ موقف مصيري يتعلق بمستقبل الشعب الفلسطيني فعندئذ يدعى المجلس الى دورة استثنائية للبت فيه » .

طريق الارتقاء بصيغ الوحدة الوطنية الفلسطينية وتنفيذ كافة القرارات في هذا الصدد في مختلف المجالات العسكرية والسياسية والاعلامية والمالية تؤدي الى تصعيد الكفاح المسلح، وتحقيق وحدة شعبنا الفلسطيني داخل الوطن وخارجه ، والى تصليب الجبهة الوطنية الفلسطينية في الداخل لتكون المعبر عن كفاح شعبنا واطارا لكافة نضالاته خصوصا وان هذه الجبهة كقاعدة اساسية لمنظمة التحرير الفلسطينية داخل الارض المحتلة قامت بدور فعال خلال الفترة التي اعقبت حرب تشرين، وهذا يستدعى تقديم دعم قوي لها ولكافة المؤسسات والمنظمات الجماهيرية التي تعمل من خلالها .

ثانيا —

بما ان الحركة الوطنية الفلسطينية جزء من حركة التحرر العربي. وهذا يستدعى بذل كل الجهود لتشديد تلاحم النضال الفلسطيني مع النضال العربي وتحقيق الصيغ المتقدمة من العمل المشترك بينهما عبر الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية ولمواجهة متطلبات المرحلة المصيرية التي تمر بها، لابد كذلك من التنسيق مع الانظمة الوطنية العربية ووضعها امام مسؤولياتها الكاملة تجاه قضية شعبنا الفلسطيني، ولابد هنا من الاشارة الى اهمية التضامن العربي الذي برز في حرب تشرين وضرورة استمراره مع التمسك بقرارات مؤتمر القمة العربي المنعقد في الجزائر في نوفمبر تشرين ثاني ١٩٧٣ .

ثالثا —

ان وقوف البلدان الاشتراكية وقوى التحرر والتقدم في العالم الى جانب قضية شعبنا وامتنا وتضامنها معنا يتطلب بذل المزيد من الجهود لتحقيق تلاحم اقوى مع هذه القوى، وعلينا ان نركز في هذا المجال على توسيع جبهة اصدقائنا .

رابعا — .

ان الساحة اللبنانية التي تحرص الثورة الفلسطينية على بقائها قوية متماسكة عبر تقوية صيغ العلاقة القائمة الان بين الشعبين اللبناني والفلسطيني، وانطلاقا من ايمان شعب فلسطين بضرورة المحافظة على امن وسلامة لبنان الشقيق تحتاج الى دعم دائم وقوى من كافة الدول العربية لتمكينها من الاستمرار في الصمود في وجه اعتداءات العدو واطماعه التوسعية، ولتمكين اخواننا في جنوب لبنان وشعبنا في مخيماته من الصمود في وجه اعتداءات العدو ومحاولاته ضرب هذا الصمود .

خامسا —

ان النظام الملكي الرجعي بالاردن بكل تاريخ سياسته المعادية لشعبنا وامتنا والذي رفض ان يخوض حرب تشرين الى جانب امتنا العربية ، يتأمر الان في مرحلة تنسيق كامل مع الصهيونية والامبريالية بهدف تصفية وطمس الشخصية الوطنية الفلسطينية ، والعودة الى الاستبداد بشعبنا في الارض المحتلة بأي ثمن . ولمواجهة ذلك لابد من تشديد النضال لعزل هذا النظام وتأكيد رفض مشروع المملكة العربية المتحدة واقامة حكم وطني ديمقراطي في الاردن .

سادسا —

يناشد المجلس الوطني الفلسطيني جميع شعوب وحكومات العالم المحبة للعدالة والسلام وكافة قوى التحرر والتقدم في العالم، النضال ضد نشاطات الصهيونية العالمية لتهجير المزيد من يهود العالم الى فلسطين المحتلة، مما يسهم في تدعيم المؤسسة العسكرية الصهيونية الاستيطانية وتحقيق احلام العدوان والتوسع الصهيونية، واستمرار التحدي الصهيوني لحقوق شعبنا الوطنية وللوجود القومي. والوطني لشعبنا وامتنا العربية .

ان المجلس الوطني الفلسطيني يوجه في ختام اعمال دورته الثانية عشرة تحية اكبار الى شهداء الثورة الفلسطينية والامة العربية، وتحية تقدير الى مقاتلينا ومناضلينا في سجون العدو والسجون في الاردن .

وهو يحيي الجيشين المصري والسوري وقوات الثورة الفلسطينية والدول العربية التي خاضت حرب تشرين التحريرية بقواتها او طاقاتها، ويثمن تضامن الجماهير الفلسطينية تحت الاحتلال منذ عام ١٩٤٨، وجماهير الامة العربية مع كفاح الجيوش العربية وكذلك تحالف حركة التحرر العربي مع الثورة الفلسطينية والجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية ولا سيما الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ، ويحيي المجلس دور المعسكر الاشتراكي في دعم نضال الشعب الفلسطيني والامة العربية ويخص بالذكر في هذا المجال الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية، وهو يقدر الدعم المقدم لنا من الدول الاسلامية ودول عدم الانحياز والدول الافريقية وحركات التقدم والتحرر في العالم .

ويعتبر المجلس ان الانتصار الذي حققه الشعب الفياتنامي حافز لثورتنا ولكافة حركات التحرر في العالم من اجل تشديد النضال لتحقيق ارادة شعوبنا في التحرر والتقدم وتقرير المصير .

لجنة تحضيرية لتشكيل المجلس الجديد

قرر المجلس الوطني الفلسطيني خلال جلسة يوم ٩ حزيران ١٩٧٤ ولسبب من اقتراب انتهاء ولايته ما يلي :

١ — تشكيل لجنة تحضيرية من مكتب الرئاسة واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

٢ — تتولى اللجنة التحضيرية المشار اليها تشكيل المجلس الوطني الجديد في اول فرصة ممكنة ، مع مراعاة العلاقة الجبهوية بين فصائل المقاومة الفلسطينية ، ومختلف التجمعات الفلسطينية .

٣ — يبقى المجلس الحالي قائما ومستمرا في تحمل كامل مسؤولياته الكاملة الى ان يجتمع المجلس الجديد .

ومن المعروف ان ولاية المجلس الوطني الفلسطيني ثلاث سنوات. هذا وقد تولى المجلس الحالي مسؤولياته في ٧—٧—١٩٧١ ، وبذلك ينتهي في ٧—٧—٧٤ .

الجبهة العربية المشاركة : « ان تحقيق الأهداف المرحلية التي اجمعتم عليها يتطلب جولات وجولات من النضال المسلح والجماهيري والسياسي »

كلمة وفد الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية الى المجلس الوطني الفلسطيني في دورة انعقاده الثانية عشرة

القى حلول ملائكة باسم الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية الكلمة التالية في ختام اجتماعات المجلس الوطني .

ايها الاخوة اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني

باسم الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية نحيى مجلسكم الوطني في ختام دورة انعقاده التاريخية هذه. ونود ان نسجل في هذه اللحظات عميق اعتزازنا بالجهد الكبير الذي بذلتموه جميعا، والذي لمسناه عبر مشاركتنا في كل جلساتكم، من اجل ان تأتي نتائج اعمال هذا المجلس في مستوى الامال التي يعلقها ليه شعبكم ومعه الامة العربية كلها .

لقد كان على مجلسكم ان يتقدم ، وسط ما يحيط بالقضية الفلسطينية الان من ظروف بالغة الصعوبة، نحو صياغة قرارات سياسية تؤمن استمرار ثورتكم وتحفظ لشعبكم وجوده الوطني المستقل وتدرأ عنه مؤامرات التصفية والتهديد التي يحيكها العدو الصهيوني وحليفه الامريكي وامتداده الرجعي على الارض العربية ممثلا بالنظام الهاشمي. كما كان على مجلسكم ، وهو يتصدى لاهذه المسؤولية، ان يمارس في الوقت نفسه حرصا بالغا على الوحدة الوطنية بين جميع مقاتلي الشعب الفلسطيني وكل قواه الوطنية داخل الارض المحتلة وخارجها. ولقد كنتم بالفعل على مستوى هذه المسؤولية .

ان البرنامج السياسي المرحلي الذي توصلتم اليه يشكل دليل عمل يفتح امام الشعب الفلسطيني طورا جديدا من اطوار نضاله المستمر المتصاعد . وكم كان مهما التشديد في هذا المؤتمر على ان تحقيق الاهداف المرحلية التي اجمعتم عليها يتطلب جولات وجولات من النضال المسلح والجماهيري والسياسي كي تنتصر ارادة الشعب الفلسطيني ويتمكن من اقامة سلطته الوطنية المستقلة على الارض التي يتم تحريرها كخطوة على طريق متابعة كفاحه من اجل بناء الدولة الديمقراطية على كامل ترابه الوطني

ايها الاخوة اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني

اذا كان ما توصل اليه مجلسكم من قرارات يضع على عاتق الثورة الفلسطينية مسؤوليات جسام فاننا من موقع المشاركة في نضالكم والتضامن الكامل مع ثورتكم نحس ايضا بثقل المسؤولية الملقاة على عاتقنا.

لقد نشأت الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية في الاصل كي تكون اطارا عربيا شاملا لتعبئة الطاقات وحشد كل القوى الوطنية العربية الى جانب نضال الشعب الفلسطيني. لذا فسوف يكون علينا كجبهة عربية مشاركة ان نبادر، انطلاقا من قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته هذه، الى تنظيم حملة تضامن واسعة مع الثورة الفلسطينية بمختلف الاشكال وجميع الوسائل على الصعيدين العربي والعالمي. وتتضاعف اهمية هذه الحملة المطلوبة حيال ما نتوقعه من مشاريع وخطط صهيونية امبريالية رجعية لافتعال عملية فك ارتباط على الجبهة الاردنية واخرى على الجبهة اللبنانية من اجل تطويق الثورة الفلسطينية وضرب الوجود الوطني المستقل للشعب الفلسطيني .

واذا كانت مهمتنا تنصب اصلا على توفير حرية النشاط والحركة للثورة الفلسطينية على كل الارض العربية، فلا يفوتنا هنا ان نخص بالذكر الجهد الكبير الذي سوف يكون على القوى الوطنية العربية ان تبذله من اجل ان تحفظ للشعب الفلسطيني حرية التواجد والتحرك على ارض لبنان، من اجل ان تبقى بندقية الثورة الفلسطينية مرتفعة ومن اجل تعزيز صمود الشعب اللبناني والجماهير الفلسطينية على الساحة اللبنانية في مواجهة العدوان الصهيوني المدعوم من الامبريالية الامريكية .

ايها الاخوة اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني

لقد كان قيام الجبهة العربية المشاركة تجسيدا للتلاحم العظيم بين الثورة الفلسطينية وكل قوى حركة التحرر الوطني العربية. وتستطيعون ان تثقوا اليوم باننا مصممون جميعا على تحقيق المزيد من هذا التلاحم وسوف نظل نقاتل معا في خندق واحد حتى تنتصر ارادة الشعب الفلسطيني في دحر الاحتلال الصهيوني واقامة سلطته الوطنية المستقلة المقاتلة ومتابعة نضاله من اجل بناء الدولة الديمقراطية على كل الارض الفلسطينية.

عاشت الثورة الفلسطينية

القاهرة ٨ — ٦ — ١٩٧٤

الجبهة الوطنية الفلسطينية في الأراضي المحتلة : ان معنويات شعبنا مرهونة بالوحدة الوطنية بين فصائل المقاومة

نص رسالة الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة الى المجلس الوطني

« الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

— تحية النضال والثورة وبعد

بمناسبة انعقاد مجلسكم التاريخي نبعث الى جميع الاخوة رئيس واعضاء المجلس الوطني بتحيات شعبنا الصامد المناضل في المناطق المحتلة والذي يتطلع بتامل كبير الى المجلس الوطني الفلسطيني القادر حتما على مواجهة مسؤوليات المرحلة الراهنة واتخاذ القرارات الكفيلة بدعم خطوات الثورة في اتجاه تحرير شعبنا واحباط المؤامرات التي تستهدف اغتيال ارادته وحقوقه المشروعة .

وبهذه المناسبة فاننا نرجو ابلاغ مجلسكم الموقر ما يلي —

اولا : ان معنويات شعبنا واستمرارية روحه النضالية العالية التي واجه من خلالها اعتى اجراءات القمع والارهاب الوحشي مرهونة بعمل قادة المقاومة الفلسطينية بجميع فصائلها والمجلس الوطني بجميع اعضائه على الوحدة الوطنية لفصائل ومناضلي الثورة تلك الوحدة التي تعزز ثقة شعبنا بقيادته الوطنية بمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني اينما وجد والمعبرة الوحيدة عن ارادته الوطنية .

ان جماهير شعبنا تناشدكم الوعي للتصدي للمؤامرات المدبرة من قبل اعداء شعبنا لتمزيق الصف الوطني وطعن وحدته التي من خلالها سجل شعبنا جميع الانتصارات التي حققها حتى الان على الصعيدين العربي والعالمي

ثانيا : ان المرحلة تستوجب الاتفاق على برنامج عمل للمرحلة يؤكد سلطة الثورة مجسدة بمنظمة التحرير الفلسطينية على كل شبر يندحر عنه الوجود الصهيوني .

ثالثا : ان شعبنا يؤكد رفضه لعودة النظام الاردني العميل للضفة الغربية ولذلك فانه يؤكد ان التراب الفلسطيني هو ملك الارادة الفلسطينية التي تعبر عنها بشرعية وامانة منظمة التحرير الفلسطينية .

رابعا : نطالب بكشف وادانة العناصر التي تحاول التمهيد لعودة النظام الاردني الى الضفة الغربية وقطاع غزة عبر الاستفادة من التشكيك باستحالة اتفاق فصائل المقاومة على موقف موحد ..

مؤكدين ان اهم عامل لكشف كل هذه العناصر العميلة والمضللة يتم بموقف يؤكد الوحدة الوطنية على برنامج عمل موحد يأخذ بالاعتبار ارادة شعبنا في التخلص من الاحتلال وعدم عودة النظام الاردني العميل .

خامسا : لا نشك ان اخوتنا المبعدين سينقلون لكم صورة صادقة وحية لاوضاع شعبنا وظروفه ونضاله والاخطار التي تهدد عروبة التراب الوطني، ولذلك نطالب باتخاذ القرارات الكفيلة بدعم صمود شعبنا وامكانات الجبهة لتتمكن من النهوض بمسؤولياتها النضالية .

سادسا : نطالب العمل على كسب وتأييد والتزام عربي لبرنامج العمل الفلسطيني وخاصة من مصر وسوريا بحكم علاقاتهما الجغرافية بالتراب الفلسطيني وتأثيرهما المباشر على الصراع العربي «الاسرائيلي» .

سابعا : العمل على كسب تأييد والتزام عالمي من قوى التحرر العالمية وخاصة الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية والبلدان الاشتراكية الاخرى .

ثامنا : تؤكد القيادة المركزية للجبهة الوطنية تعاظم التفاف شعبنا حول منظمة التحرير الفلسطينية والتزامها بقرارات المجلس الوطني واللجنة التنفيذية رغم المحاولات المحمومة الهادفة الى ضرب اسفين بين شعبنا الصامد المناضل في المناطق المحتلة وثورته الظافرة .

وثورة حتى النصر

الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة »

توصية الى اللجنة التنفيذية : آفاق وحدود التحرك السياسي

في ما يلي نص التوصية التي رفعها المجلس الوطني الفلسطيني الى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير :

ان المجلس الوطني الفلسطيني اذ يرفض التعامل مع قرار ٢٤٢ ، واذ يصمم في الوقت نفسه على ان لا يكون الشعب الفلسطيني غائبا عن التحركات السياسية الدولية الرامية الى تصحيح الاوضاع في منطقتنا بانهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي المصرية والسورية والفلسطينية .

واذ يصمم ايضا على ان لا يسمح للنظام الملكي في الاردن بانتحال صفة تمثيل الشعب الفلسطيني او الادعاء بحق المشاركة في تقرير مصير اي جزء من فلسطين :

١ — يقرر العمل على فتح المجال الدولي بطرح قضية فلسطين — وطنا وشعبا — في اطار غير قرار ٢٤٢ .

٢ — يطلب الى قيادة المنظمة العمل في سبيل ذلك على الاسس التالية:

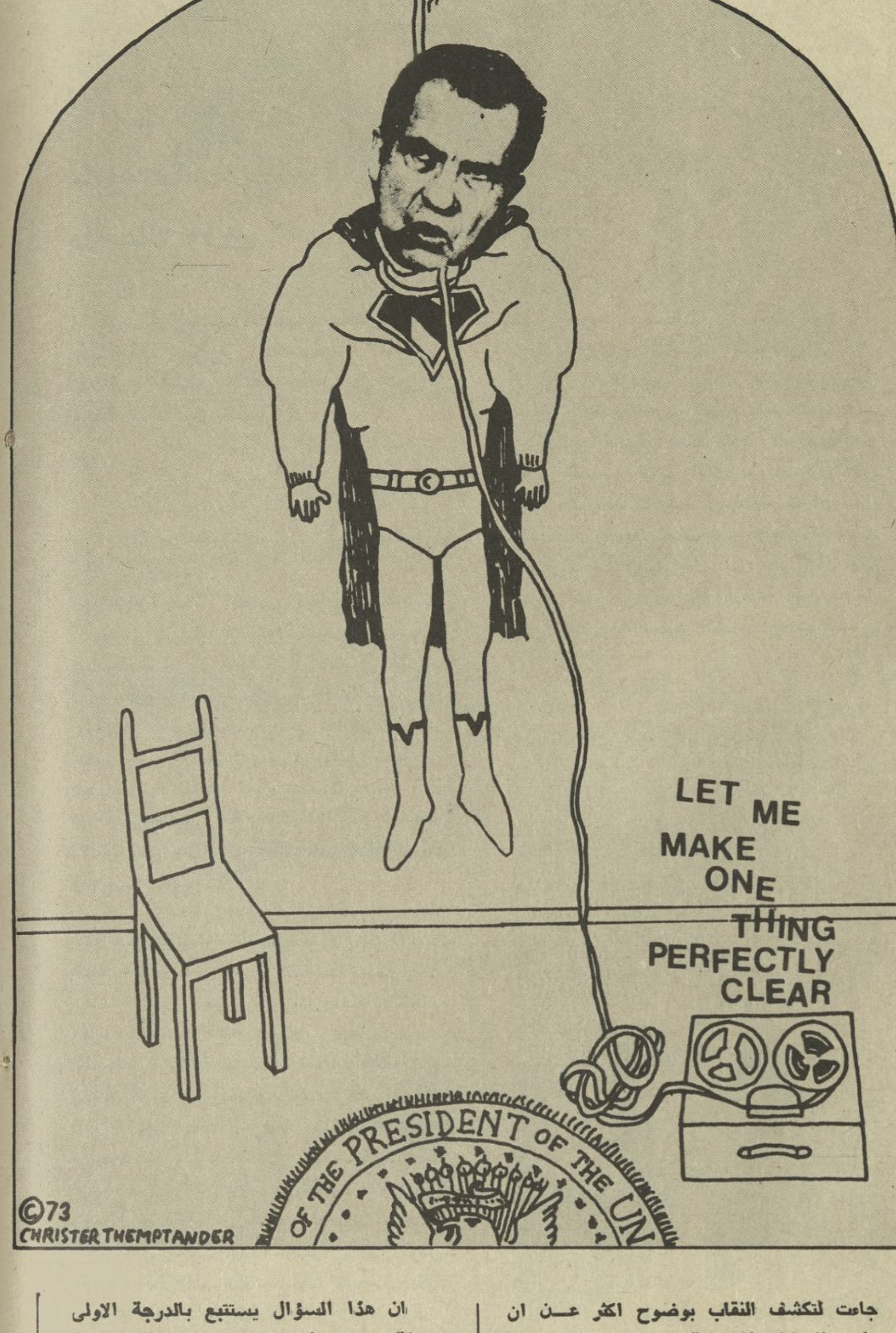
أ — ان يتم ذلك في اطار دولي محدد او في اطار عالمي .

ب — تشترك منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

ج — ان يستند ذلك على ميثاق الامم المتحدة — الذي يؤكد في مواده على حق كل شعب بالمساواة وتقرير المصير ويؤكد ايضا ان احترام هذا الحق هو شرط لازم لقيام السلام في العالم — وكذلك القرارات التي تناولت حقوق الشعب الفلسطيني فاكدت حقه الثابت بالمساواة وتقرير المصير ، اذ ان تمتع شعبنا بحقوقه الوطنية الكاملة انما هو شرط لازم لقيام السلام العادل والدائم في المنطقة .

د — تعمل قيادة المنظمة من خلال هذا التحرك السياسي والدبلوماسي الدوليين على انجاز الهدف المرحلي المشار اليه في النقاط ٢—٣—٤— من النقاط العشر .

فضيحة ووترغيت: حبل المشنقة الذي يلتف حول عنق نيكسون



الحياة العملية التي يمضيها سياسي بورجوازي، مليئة بالمفارقات والفضائح التي هي انعكاس لما يجري في المجتمع الرأسمالي ولكن الفضائح والمفارقات التي رافقت الرئيس الاميركي نيكسون ليس لها مثيل ... ففي كل يوم تقريبا تضاف مشاكل اخرى الى مئات المشاكل التي يتوجب عليها مجابهتها .

لقد جابه نيكسون المتاعب في كل مراحل حياته وعلى جميع الحقول التي ارتبط بها اسمه. كان هذا واضحا خلال فترة ولايته الثانية .

وفي اوائل العام الماضي، وبعد توقيع اتفاقية باريس الفيتنامية، لم تبق صحيفة اميركية الا وتكهنت بأن مواقعه ستتعزز داخل اميركا وان يده ستطلق في مجال الشؤون الخارجية ... بيد ان هذه التكهنات كانت مجرد سراب .

ان فضيحة ووترغيت قد تحولت الى حبل مشنقة حقيقي يضيق ببطء حول رقبة نيكسون. ومساعديه المقربين الذين عملوا معه في البيت الابيض خلال السنوات الاربع الماضية موجودون الان اما خلف القضبان او طردوا من مناصبهم . .وهي تطورات لم يكن احد ليتوقعها بعد فوزه الكاسح في انتخابات الرئاسة عام ١٩٧٢ .

ومن بين اهم الشخصيات التي سحقتها فضيحة ووترغيت : موريس ستانز، وجون ميتشيل والريكان وهالدمان، هذا في حين ان كل الوزراء الذين عملوا معه قد استقالوا .. الا هنري كيسنجر وزير الخارجية .

ونيكسون نفسه معرض الانلمحاكمة وربما التنحية من منصبه .. اكثر من ذلك، انه متهم بالتهرب من دفع الضرائب وسوء استخدام سلطاته في سبيل الاثراء غير المشروع وتجري الان التحقيقات للكشف عن حقيقة مصروفاته .

وفي الشهور القليلة الماضية، كان نيكسون يكرس كل وقته للظهور على شاشات التلفزيون للدفاع عن نفسه في وجه التهم المسوقة هذه. ان الوضع خطير للغاية بالفعل بالنسبة « لديك » (اسم « الدلع » لنيكسون) فهذا العام سيشهد الانتخابات الفرعية في مجلس النواب والشيوخ حيث سينتخب ثلث النواب في المجلسين. والحزب الجمهوري (حزب نيكسون) تمزقه فضيحة ووترغيب اربا اربا. وخلال الانتخابات الاخيرة، فاز الحزب الديمقراطي بأربعة مقاعد. ولذلك فأن اعضاء الحزب الجمهوري يواجهون اختيارا صعبا : فهل يكون المرشح الجمهوري شجاعا بما فيه الكفاية لكي يخوض الانتخابات في تشرين الثاني المقبل على لائحة نيكسون ؟ أم انه سيضحي بولائه لزعيمه، في سبيل المحافظة على مقعده النيابي ؟

ان الدروس التي اعطتها الانتخابات الفرعية كانت واضحة للعيان : ان فضيحة ووترغيت قد تلطخ سمعة كل من يرتبط اسمه بها، وهذا سيساهم دون ريب في زيادة اعضاء الحزب الجمهوري الذين سيرحبون بمحاكمة نيكسون .

والعاصفة التي تجتاح « ديك » هذه الايام لاتأتي من العناصر « المعتدلة » في الحزب الجمهوري فحسب .. بل هي انتقلت الى غلاة اليمين في الحزب مثل باري غولدووتر وجيمس باكلي وغيرهم الذين باتوا يخشون على مصالحهم الخاصة .

ولسوء حظ « ديك » فهو لا يمتلك العديد من الاوراق الرابحة بين يديه. فاذا كانت سياسة الوفاق وقبوله بسحب القوات الاميركية من فيتنام قد جعله ينال الكثير من النفوذ عام ١٩٧٣ .. واذا كانت رحلات كيسينجر العديدة الى الشرق الاوسط قد حسنت من موقفه داخل بلاده، الا ان ازمة الطاقة وتردي الاوضاع المعيشية لقطاعات واسعة من الشعب الاميركي، ووصول التضخم الى نسب شاهقة، يجعل اهتمامات الاميركيين كلها تنصب على اوضاعهم الداخلية. وهذا بالتالي يعكس اتجاها فكريا جديدا : ذلك ان الانجازات في السياسية الخارجية (ان كانت موجودة) لاتحول الانظار عن المتاعب الداخلية فبعد حرب فيتنام لم يعد الرأي العام الاميركي يقبل بمغامرات خارجية اخرى، هذا بالاضافة الى ان الازمة الداخلية قد وصلت الى درجة من الخطورة بحيث ان القضايا الخارجية قد فقدت كل تأثيراتها البراقة .

ان البطالة في الولايات المتحدة قد وطت الى ٢ر٥ بالمائة في كل انحاء البلاد، كما ان تقديرات « ديك » الوردية حول الازدهار الاقتصادي قد غرقت في بحر من التقديرات المتشائمة. ويمكن القول ان احصاءات الرأي العام الاخيرة قد اتفقت كلها على القول ان الشعب الاميركي يشعر ان ساسته يخدعونه وانه فقد الثقة بكل النظام السياسي الذي يعيش فيه .

حقائق جديدة حول «الديمقراطية» الاميركية

وهنا ثمة نقطة هامة تروج لها اجهزة الاعلام الرأسمالية : ذلك انه بالرغم من فظاعة الفضائح التي اكتشف الشعب الاميركي انها تنبعث من قمة هرم السلطة السياسية الى اسفل سلم السلطة، الا ان اجهزة الاعلام هذه وتوابعها في باقي انحاء العالم (وفي لبنان بالتحديد) تركز على القول ان مجرد عرض فضيحة ووترغيت هي دليل « صحة وعافية » لما يسمى « بالديمقراطية » الاميركية.

حول هذا الموضوع يمكن تسجيل الملاحظات التالية :

☐ ان نيكسون نفسه قد اعترف، في مجال الدفاع عن نفسه، ان من سبقه من الرؤساء وخاصة جونسون وكيندي قد مارسوا نفس اللعبة، فتجسسوا، وقبضوا، وتهربوا من دفع الضرائب « فلماذا انا اكون انا وحدي كبش المحرقة ؟ »

☐ ان فضيحة ووترغيت قد سلطت الاضواء مرة اخرى على طبيعة التركيبة السياسية «للديمقراطية» الاميركية. فبالرغم من المجلدات التي كتبت عن كيفية شراء الراسمالية الاميركية للنواب والشيوخ، الا ان ووترغيت جاءت لتكشف النقاب بوضوح اكثر عن ان رأس السلطة التنفيذية في الولايات المتحدة « مرهون » حتى اخر يوم في ولايته للشركات والمؤسسات الرأسمالية التي تمول حملاته الانتخابية . فالمليادير هيوز مد نيكسون بملايين الدولارات وكذلك الامر بالنسبة لشركات النقل والحديد والصلب ومصانع الالبان التي تشارك في هذه النشاطات. ويقول مدير احدى الشركات الاميركية في كاليفورنيا : « اننا نعتبر المساهمة في الحياة السياسية بواسطة ارصدتنا عملية استثمارية تجارية مربحة، بل نعتبرها جزءا اساسيا من نشاطنا التجاري » .

ومؤخرا ،نشرت مجلة «نيوزويك» الاميركية تحقيقا قالت فيه ان « نفس المؤسسات الرأسمالية التي مولت نيكسون باتت تشعر بالقلق على مصالحها من جراء استمرار فضيحة ووترغيت . فنيكسون بات غير قادر على خدمة مصالحهم » .

☐ ان اجهزة الاعلام الرأسمالية التي تبحرت في الكشف عن فضيحة ووترغيت والفضائح الاخرى، لم تتعب نفسها مرة واحدة بالتساؤل : لماذا تحدث بالفعل مثل هذه الفضائح ؟ واين بيت الداء الحقيقي؟ لانها كانت تدرك جيدا ان مجرد طرح هذه الاسئلة سينقل المسألة من التحليلات النفسية البائسة التي تجد البورجوازية فيها منفذا سهلا من مازقها ، الى طرح غابة من الاسئلة حول حقيقة ما يسمى «بالديمقراطية الاميركية»!

ويتفق كافة المراقبين على القول الان أن نيكسون سيضطر للاستقالة ان اجلا ام عاجلا خاصة بعد ان بدأ يفقد ركائزه الحقيقية في البقاء (الشركات والاحتكارات الفخمة)، فماذا عن التطورات التي قد تطرأ على السياسة الاميركية الخارجية ؟

ان هذا السؤال يستتبع بالدرجة الاولى معرفة مصير يسنجر .

من الواضح ان كيسنجر لايمثل «المعجزات الاميركية » ولا « الاعاجيب الدبلوماسية »، بل هو ينفذ استراتيجية اميركية جديدة في العالم .. تماما كما كان جون فوستر والاس وزير الخارجية الاميركي .. يمثل سياسة « حافة الهاوية » التي اشتهرت باسمه، ورسمت حولها اجهزة الاعلام الغربية هالة دعائية واسعة ... تماما كما يحدث مع كيسنجر الان .

ويبدو حتى الان ان دور كيسنجر في الاستراتيجية الاميركية الجديدة (التي انبثقت اساسا من فشل المواجهة الامبريالية الاميركية في فيتنام والتي تستند الى مد النفوذ الامبريالي الاميركي عبر اقامة امبرياليات فرعية مستفيدة الى حد ما من سياسة الوفاق) لم ينته بعد .. ولذلك ، فأن كل الدلائل تشير الى ان كيسنجر يبذل قصارى جهده للبقاء في الحكم، حتى ولو سقط سيده .

وكيسنجر نفسه متورط حتى اذنيه في الفضيحة. وقد عادت الصحف الاميركية للتذكير بهذا التورط بعد عودته من رحلة « فك الارتباط » على الجبهة السورية. فافسدت ، دون شك ، بهرج « الانتصار » الجديد الذي اراد منه كيسنجر ان يقدم لنيكسون مخرجا جديدا من فضيحة ووترغيت ويدور البحث باستدعاء كيسنجر الى لجنة التحقيق في مجلس الشيوخ للتدقيق في « التناقض في افاداته السابقة » حول الفضيحة هدد كيسنجر بالاستقالة اذا لم تبيض صفحته من الفضيحة. وهب العديد من اجهزة الاعلام يبرىء ساحته باسم « الدور التاريخي » الذي يلعبه في السياسة الخارجية الاميركية ، وخاصة في الشرق الاوسط .

الاستراتيجية العسكرية الأميركية الجديدة

○ التدخل بواسطة الأسلحة التكنولوجية الفتاكة.

○ الاعتماد على القوى المحلية لحراسة المصالح الأمبريالية.

الاستراتيجية العسكرية الاميركية في فترة السبعينات شهدت أنقلابا نوعيا في بنودها الرئيسية وبالتالي في تكتيكاتها .. مع بقاء الاهداف الامبريالية على حالها .. دون تغيير . وهذا الانقلاب ولدته عوامل عديدة ولكن العامل الرئيسي الذي فوض اركان الاستراتيجية السابقة كان : الحرب الفيتنامية ، فقد استطاع الشعب الفيتنامي البطل ان يجبر المخططين الامبرياليين الاميركيين على اعادة النظر في كافة خططهم منذ نهاية عام ١٩٦٩ .

فما هي المرتكزات الاساسية للستراتيجية الجديدة وماهي مقوماتها في فتره ما بعد الحرب الفيتنامية ؟

هذا ما تجيب عليه الدراسة التالية التي كتبها ــ مايكل كلير ــ احد التقدميين الاميركيين ، ونشرتها مجلة «مانتلي ريفيو » .

كانت الستراتيجية الاميركية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية تستند برمتها الى الفرضية القائلة بأن نشوب حرب شاملة مع الاتحاد السوفياتي امر واقع لا محالة. وفي سبيل التمهيد لمثل هذه الحتمية، قامت الولايات المتحدة بتخزين ترسانة اسلحة نووية ضخمة، واعادت تشكيل جيوشها على اساس ان كسب السبق سيكون للاسلحة النووية .

ويلاحظ جون تومكينز، المراسل الصحفي في البنتاغون (وزارة الدفاع الاميركية) انه « منذ نهاية الحرب الثانية حتى نهاية الخمسينات، كانت كل ازمة وكل انقلاب وكل ثورة، تعتبر خطة تمويهية لحرف الانتباه عن الحرب العالمية الثالثة او عن المواجهة بين الشرق والغرب » .

.. اما الان، فأن قلة من الناس باتت تهتم باحتمال وقوع حرب عالمية ثالثة، هذا في الوقت الذي تأكد فيه ان الموارد المادية لتحقيق نصر ما ليست متوافرة لاي من الجانبين. وبرغم ان المؤسسة العسكرية الاميركية ماتزال مهتمة بشدة باحتمال وقوع الحرب الثالثة (على شكل حرب نووية شاملة) الا انها توقفت عن الاعتقاد في حتمية المواجهة النووية، وهي، بدلا من ذلك، باتت مهتمة بمشاكل اخرى مثل اختلال التوازن الاجتماعي والنقص في الطاقة وازمة ميزان المدفوعات، وتبعا لذلك، يعاد الان تشكيل آلة الحرب الاميركية بوتيرة متسارعة لزيادة قدراتها على التحرك في شتى انحاء العالم .

وهكذا .. فأن الخطط العسكرية التي تفترض تصاعدا مستمرا وغير محدود. بدأت تحل مكانها الان سيناريوهات تتصور اعمالا عسكرية محدودة. والواقع ان مخططي الاستراتيجية الامبريالية الاميركية غارقون حتى آذانهم في التخطيط للحروب الصغيرة ولمواجهة الثورات، وهم قلقون من ان يؤدي ذلك بالتدريج الى حرمان اميركا من صفة الدولة الكبرى واجبارها، على الاشتراك مع منافسيها في حكم العالم .

هذه التغييرات (بمنظور الولايات المتحدة) والظروف السياسية والاقتصادية التي تولدها لم تكن مدركة قبل حرب فيتنام. ولذلك يبدو من المفيد ومن الضروري مراجعة تأثير الهند الصينية على السياسة الاميركية العالمية .. قبل ان نتقدم بالتحليل نحو الاستراتيجية الاميركية في السبعينات .

من الرد الشامل الى الرد المرن والمحدود

خلال عهد ايزنهاور، كانت السياسة العسكرية الاميركية ترتكز الى استراتيجية «الرد الشامل» التي مؤداها ان مجرد التهديد لهجوم نووي، كان كافيا لردع اي تحد عسكري للمصالح الاميركية. بيد أن « الرد الشامل » فشل مع ذلك في ردع الانتفاضات الثورية في كوبا والجزائر والهند الصينية. وفي عام ١٩٦١، تبنى الرئيس نيكسون استراتيجية « الرد المرن » لتزويد المؤسسة العسكرية بمعطيات متقدمة تقليدية (أي غير نووية) في سبيل مواجهة مثل هذه التطورات وفي هذا الاتجاه بالذات، امر كينيدي بزيادة ملموسة في عدد القوات البرية (هذا في حين انه في ظل استراتيجية الرد الشامل، كان الجيش قد تقلص الى « قوة ثبات » صغيرة قادرة على عرقلة تقدم « العدو » الى حين استخدام الاسلحة النووية) .

وحينما تعرض نظام دييم الى حملات مستمرة من الثوريين الفيتناميين، امرت حكومة كينيدي، تحت مظلة الاستراتيجية المرنة هذه، بارسال قوات كوماندوس خاصة و«مستشارين» عسكريين الى فيتنام. وبعدما فشلت هذه القوات في وقف الثورة المتنامية ارسل كينيدي مزيدا من « المستشارين » « لحماية قدرتنا على الردع »حسب تعبيره وهكذا كانت الفرق العسكرية الاميركية تتتابع في النزول الى فيتنام، لسبب بسيط، هو ان النزاع هناك كان اساسا وعمليا، نزاعا سياسيا، وتبعا لذلك، لم يكن بمقدور الاجراءات العسكرية وحدها ان تضمن النجاح ضد جبهة التحرير الوطنية. وفي النهاية، تم ارسال اكثر من ٥٠٠ ألف جندي اميركي الى فيتنام ليخوضوا معارك محكوم عليها بالفشل ضد الثورة الفيتنامية .

انهيار سياسة الرد المرن والمحدود

ان فشل اميركا في سحق الحركة الثورية في فيتنام، شكل نكسة حاسمة لاستراتيجية « الرد المرن » ، واحاق بالفشل تكتيك ارسال اعداد ضخمة من القوات البرية في العمليات المناوئة للثورات. وقد كتب الكولونيل « زيب برادفورد » في انتقاد علني للسياسة العسكرية الاميركية، يقول « اننا تعلمنا نتيجة للحرب في فيتنام، وفيما يتعلق بالمسائل الستراتيجية، ان القوات البرية قد تكون غير مرنة اطلاقا في المستوى التكتيكي .. وفيما قد تتمكن الطائرات والسفن من قلب سير الاحداث رأسا على عقب وإيجاد مخرج ما، فأن القوات البرية نادرا ما تستطيع ان تفعل ذلك حينما تشتبك مع قوات العدو. ولذلك فان استخدام القوات البرية يحرق الجسور الضرورية امام اي انسحاب سياسي » .

وفي التحليل الاخير ، فأن استراتيجية « الرد المرن » هي سياسة ذات بعد واحد .. فهي تقدم الوسائل الضرورية لتوظيف القوات البرية ضد الثورات ، ولكنها لا توضح كيفية اخراج هذه القوات بعد انغماسها في الحرب .

عندما كان الاشتراك الاميركي في حرب فيتنام مقتصرا على « المستشارين » وقوات « القبعات الخضر » ، كان الرأي العام الاميركي محايدا الى حد بعيد فيما يتعلق بقضية الحرب، ولكن حالما ارسلت قوات ضخمة لخوض حرب برية مكلفة وغير منتجة، بدأ الرأي العام يصبح سلبيا تجاه الحرب واخيرا معاديا لها. وفي النهاية، بات واضحا بالنسبة للجندي والمواطن على حد سواء، ان الاستراتيجية الاميركية في فيتنام، بتركيزها على القوات البرية، غير قادرة على تحقيق نصر سريع ورخيص .

.. ومع هذا الادراك، برز تمرد

اساسي بين صفوف العسكريين، وعواطف جياشة مناوئة للحرب بين صفوف الشعب الاميركي .

ان دروس ومضاعفات حرب فيتنام، ستترك دون ريب، تاثيرا عميقا على مستقبل الستراتيجية العسكرية الاميركية. وفيما تدخل الولايات المتحدة فترة ما بعد حقبة الحرب الفيتنامية ، بات من الواضح انه يتعين على المؤسسة العسكرية الاميركية ان تكيف نفسها مع العقبات التالية :

● ليس من المحتمل ان يسمح الرأي العام الاميركي للقوات البرية بأن تشترك في حرب غوار جديد في المناطق النائية من العالم الثالث .

● ان القلق المتزايد ازاء المشاكل الاقتصادية الداخلية (البطالة، ازمة الطاقة، ارتفاع تكاليف المعيشة .. الخ، مضافا اليها مشاكل ميزان المدفوعات) قد يعني انه ستتوافر حصة اصغر لموازنة الدفاع الاتحادية في السنوات المقبلة .

● ان امتداد المشاعر المناوئة للحرب الى صفوف القوات المسلحة والنمو المتزايد لمقاومة الاتجاهات العنصرية والقمعية، قد قلص الى حد بعيد من القدرات القتالية للعديد من الوحدات، واجبر البنتاغون على التخلي عن العديد من الخطط الاستراتيجية التي تتضمن استخدام القوات البرية على نطاق واسع .

... وانهيار التهويل الايديولوجي ضد الشيوعية

بيد ان الاهم من ذلك، هو انهيار الموافقة العامة الايديولوجية التي ضمنت تاييدا شعبيا لتدابير الحرب الباردة التي ترتكز الى معارضة لا مساومة فيها ضد الحركة الشيوعية. والان، لم يعد يكفي — كما كان الامر ايام برلين وكوريا — التهويل من انتشار الشيوعية في سبيل تامين دعم الراي العام (وموافقة الكونغرس على التمويل) لارسال القوات الاميركية الى الخارج .

وهكذا، فان لجنة فرعية تابعة لمجلس النواب الاميركي، استنتجت عام ١٩٧٢ ان « الامن القومي الاميركي لايتعرض للخطر اوتوماتيكيا حينما تتحول دولة ما الى الايديولوجية الشيوعية ». وهو تصريح كان يعتبر هرطقة (أن لم يكن بمثابة خيانة) قبل عقد واحد فقط

.. وهذه المضاعفات المحلية (الاميركية) لحرب فيتنام، كانت متوازية مع مضاعفات شبيهة ومتممة لها في الخارج. ففي حين ان الولايات المتحدة وظفت موارد واسعة في حرب برية مكلفة وغير حاسمة في جنوب شرق اسيا، كانت دول اخرى في الكتلة الرأسمالية والكتلة الشيوعية على حد سواء، توسع اقتصادياتها الى مستويات قياسية، هذا في الوقت الذي كانت تمتلك فيه احدث الاعتدة الحربية .

وفيما كان من الشائع في السابق ان يتم تحديد كل الازمات الدولية في اطار « صراع الدول الكبرى » بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، بات المحللون يوافقون الان على ان هذا الميزان الثنائي قد افسح الطريق امام عالم متعدد الاقطاب، حيث دخلت « خمسة مراكز قوى اساسية » هي : « الصين، اليابان، اوروبا الغربية، الاتحاد السوفياتي، والولايات المتحدة » الى ميزان القوى العالمي. وتبعا لذلك فان اي تحليل جدي للوقائع العسكرية في فترة مابعد الحرب الفيتنامية يجب ان ياخذ بعين الاعتبار هذه التطورات حين دراسة الميزان الستراتيجي في العالم .

اضافة الى ذلك، فان ميزان القوى الجديد في العالم الذي ولدته هذه التطورات ، قد ازداد تعقيدا من خلال بروز احداث جسيمة جديدة : ازمة النقد العالمية، التنافس التجاري ضمن المعسكر الرأسمالي، النزاع الصيني — السوفياتي، التنافس على مصادر الطاقة. اكثر من ذلك .. ان نمو امبرياليات فرعية جديدة (العديد منها مزودة بأحدث الاسلحة الاوروبية والاميركية) كايران واسرائيل والهند والبرازيل، قد زاد من تعقيد الوضع، هذا مع الاشارة الى ان الولايات المتحدة لا تستطيع الاستناد الى الفرضية بأن حلفاءها الحاليين سيستمرون في صداقتهم التقليدية لها، أو أن عملاءها التقليديين سيبقون خاضعين لها. فخلال الحرب العربية — الاسرائيلية عام ١٩٧٣ (حرب تشرين) على سبيل المثال، رفضت المانيا الغربية السماح بمرور شحنات الاسلحة الاميركية عبر اجوائها وموانئها الى اسرائيل، هذا في حين ان اليونان وتركيا منعتا الطائرات الاميركية المتوجهة الى هناك من التزود بالوقود .

ويعتقد بعض المحللين ان « التحدي الخطير لسلطة اميركا العالمية سيأتي في النهاية من اوروبا الغربية واليابان .. وليس من الاتحاد السوفياتي ... »

ولكن.. بالرغم من هذه التغيرات والاوضاع غير الثابتة .. فان اهداف السياسة الخارجية الاميركية لاتزال على حالها .. ودون تبديل اساسي خلال العقود الثلاثة الاخيرة. ذلك ان الاهداف الرئيسية التي كانت في الماضي وستستمر في المستقبل هي :
المحافظة على مركز اميركا كقوة كبرى في المجالين العسكري والاقتصادي ، وتكثيف السيطرة الاميركية على الاسواق الخارجية ومصادر المواد الاولية ، واحتواء قوة ونفوذ الاتحاد السوفياتي (اذ ان الاتحاد السوفياتي لا يزال يعتبر الخطر الاكبر والاهم على السيطرة العالمية الاميركية)، والاخضاع المستمرلحلفائها الرأسماليين (اوروبا الغربية واليابان على وجه الخصوص) وتوجيه الضربات لحركات التحرر الوطني في العالم .

وفيما بقيت الاهداف الاميركية ثابتة، الا ان الوسائل المتوافرة للوصول الى هذه الاهداف تتقلص بشكل مستمر. وهكذا فان الدولار لم يعد العملة القيادية في العالم، والصادرات الاميركية توقفت لم تعد مهيمنة على التجارة العالمية . وفي المجال العسكري لا تزال الولايات المتحدة اقوى (عسكريا) من اي دولة منفردة (أو حتى من تكتل يضم دولتين او ثلاث دول) ، بيد انها يجب ان تستعد لمواجهة وضع ستنتهي فيه الى الوقوف في الجانب الاضعف من تحالفات القوى العالمية. وكما تعلمت اميركا من فيتنام ... فان انغماسها في حرب «محدودة وغير نووية» في منطقة ما، يحد الى حد بعيد من قدرتها على الاشتراك في نفس الوقت في حروب اخرى في العالم .

وقد لاحظ رئيس هيئة الاركان المشتركة الاميرال توماس مور ان « قوتنا العسكرية في كل انحاء العالم قد وصلت الى الذروة وبدأت بالاضمحلال » .

وردا على التغيرات في المحيط المحلي والعالمي ، سعى مخططو السياسة الاميركية لايجاد وسائل جديدة للمحافظة على النفوذ، في سبيل وقف التدهور في المستوى العسكري الاميركي. فمن خلال التفاوض حول الحد من الاسلحة النووية مع الاتحاد السوفياتي، ساعدت حكومة نيكسون على خفض سباق التسلح في مجال الاسلحة الستراتيجية في حين حافظت على التفوق الايراني في هذا المجال، وادى تشكيل جيش من المتطوعين وخفض القوات الاميركية في الخارج، الى تحييد العواطف المناوئة للحرب في الداخل، هذا في الوقت الذي ضمنت فيه الولايات المتحدة قدرتها على التدخل في الخارج عبر ادخال طائرات نقل ضخمة وزيادة القوات الهجومية البحرية .

وعمدت الولايات المتحدة كذلك الى زيادة مساعداتها العسكرية وصفقات الاسلحة بشكل مذهل لضمان استمرار انظمة الحكم العميلة لها في السلطة بعد انسحاب القوات الاميركية. ان مثل هذه البرامج العسكرية قد استكملت باجراءات اقتصادية وسياسية ودبلوماسية عديدة، الهدف منها منح مخططي السياسة الاميركية مجالات اختيار اوسع لتحقيق الاهداف الاميركية .

ففي تشيلي، مثلا، وظفت حكومة نيكسون الحرب الاقتصادية (قطع المساعدات، وشن حصار على القروض، تجميد شحنات قطع الغيار .. الخ) والحرب التحريضية السياسية لشل حكومة الليندي، هذا في حين انها كانت تشجع معارضي هذه الحكومة (خاصة بين صفوف القوات المسلحة) . كما وظفت تكتيكا مزدوجا مماثلا في الحرب الهندية — الباكستانية عام ١٩٧١ للمحافظة على التحالف الاميركي — الباكستاني، فيما تجنبت في نفس الوقت انهيارا تاما في علاقاتها مع الهند .

ويمكن سحب هذه التكتيكات على باقي انحاء العالم، هذا مع الاشارة الى ان الحكومة الاميركية بذلت (وما تزال تبذل) مناورات سياسية ودبلوماسية مكثفة لزيادة شقة الخلاف بين الصين والاتحاد السوفياتي بما يضمن استمرار تشتت القوى العسكرية للمعسكر الاشتراكي وبالتالي تقليص قدرات هذا المعسكر على مواجهة التحركات الاميركية في كل مكان من العالم .

ان مبادرات اميركا التكتيكية الجديدة قد لخصت رسميا فيما اتفق على تسميته «بمبدأ نيكسون ». وحينما اعلن عن هذا المبدأ للمرة الاولى في تموز عام ١٩٦٩، بدأت الولايات المتحدة بسحب قواتها العسكرية من اسيا تدريجيا، وارفقت ذلك بتطبيق قاعدة « الدفاع الامامي » أي تعزيز القوات البرية لعملائها (بدعم كامل من القوات الجوية والبحرية الاميركية) .

وقد اوضح نيكسون نفسه في بيانه حول « حالة العالم » عام ١٩٧٠ ان «مبدأ نيكسون» سيطبق في حالات النزاعات غير النووية ونحن سنقدم المساعدات العسكرية والاقتصادية حينما يطلب منا ذلك .. بيد اننا سننتظر من الدولة التي تتعرض لتهديدات مباشرة ، بأن تتحمل مسؤولية رئيسية في تقديم القوات البشرية لتدافع عن نفسها » .

ولكن ، قبيل انتهاء عام ١٩٧٣ ، اعطى هذا المبدأ تفسيرا اوسع بكثير : فبدلا من تطبيقه على اسيا فقط، تم سحبه على كل انحاء الكرة الارضية .. وبدلا من ان يتضمن المبدأ المسائل العسكرية، اصبح يضم تشكيلات واسعة من عمليات السياسة الخارجية .

وعام ١٩٧٣، اعلن نائب وزير الدفاع الاميركي وليام كليمنتس أمام لجنة الشؤون الخارجية التابعة لمجلس النواب ان مبدأ نيكسون يتضمن المبادىء الرئيسية الثلاثة التالية :

اولا — الشراكة مع الدول الصديقة، حيث سيتم تبادل التزامات وفوائد السلام بشكل متساو .

ثانيا — قوة عسكرية كافية لكل من الولايات المتحدة وحلفائها، في علاقتهما مع الاخرين .

ثالثا — استعداد، بالاشتراك مع اصدقائنا ، للتفاوض في سبيل ايجاد حلول للاسباب التحتية التي تؤدي الى نشوب النزاع وبكلمات اخرى، فان بنود «مبدأ نيكسون» المعدل والمكرر يتصور دور الولايات المتحدة كمركز لفلك جديد وكامل من العلاقات العسكرية والتحالفات ، حيث تخصص الانزاعات المسلحة للدول الافقر والاضعف في حين سيسود الوفاق والتعاون بين الدول الاقوى والاغنى (بما في ذلك الكتلة الاشتراكية) .

بيد ان هذه الليونة الجديدة التي طرأت على هذا المبدأ تواجه عقبات كأداة جديدة، فبادىء ذي بدء، يتعين على الولايات المتحدة ان تمنع صعود الاتحاد السوفياتي (أو اي دولة رئيسية أخرى) الى وضعية الدولةالكبرى « الحقيقية » ، أذ ان حدوث هذا التطور من شانه ان يقوض اركان التركيبة الحالية من التحالفات. هذا بالاضافة الى ان تقارب الولايات المتحدة غير المتوقع من الصين والاتحاد السوفياتي قد اثار شكوك بعض الحلفاء (اليابان على وجه الخصوص) الذين لم تستشر أراؤهم ، كما اضعف حلفاء اخرين (تايوان) الذين يعتمد بقاؤهم على استمرار وضعية الحرب الباردة .

واخيرا .. وبرغم الفشل الذي لحق بأميركا في محاولاتها لخلق نظام معاد للشيوعية ومكتف ذاتيا في جنوب فيتنام، فان الولايات المتحدة لاتزال ملتزمة بالمحافظة على بقاء العديد من الانظمة التسلطية في كل انحاء العالم. وبما ان مثل هذه الانظمة ستعاني باستمرار من البحث عن صفة شرعية لها طالما انها تتابع قمع المطالب الشعبية بتحقيق تطور وطني على اساس حق تقرير المصير، فان الحاجة لتدخل عسكري من قبل الولايات المتحدة لا يمكن استبعادها ابدا .

وبعد استعراض المعطيات الاستراتيجية العالمية هذه، نستطيع ان نفهم لماذا لم يعد المخططون العسكريون الاميركيون مهتمين باحتمال اندلاع حرب نووية، قدر اهتمامهم بالتحولات المفاجئة في صيغ التحالفات، وبالنزعات المحلية، والحظر النفطي، وانتفاضات وحروب العصابات .. الخ .

ان النظرة الجديدة للاستراتيجية الاميركية تتنبأ بدور محدود للقوات الاميركية في المعارك الفعلية .. ولكن باستخدام متزايد لهذه القوات في نفس الوقت في الحروب السياسية والنفسية .. أي في التهديد والتخويف والخداع. (ففي حرب تشرين مثلا، استنفرت اميركا كل قواتها في كافة انحاء العالم في سبيل منع الاتحاد السوفياتي او حلفائه من احتمال التدخل لصالح مصر)

وفي معظم انحاء العالم الثالث، ستكون المسؤولية الاساسية ملقاة على عاتق القوات المسلحة المحلية والقوات شبه العسكرية في كل دولة من الدول التابعة للامبريالية.. وايضا على قوات اخرى يتم انتقاؤها من بين الامبرياليات الفرعية (الاقليمية). أما الاشتراك الاميركي، (حينما تصدر الاوامر بذلك) فسيتكون عادة من عمليات جوية او بحرية دعما للقوات البرية الحليفة .. او عبر هجمات وجراحية سريعة تقوم بها القوات الاميركية الخاصة. ويقول رئيس العمليات في البحرية الاميركية الاميرال المو زاموات ان « مستقبل العمليات العسكريةالاميركية فيما وراء البحارسيستدعي اولا استخدام تكنولوجية متطورة، وقوات جوية وبحرية مكثفة، لدعم الانظمة الحليفة التي تتعرض لمخاطر » .

وتبعا لذلك .. يمكن تلخيص الاستراتيجية العسكرية الاميركية في المستقبل كما يلي :

« اولا » ، في المستويات العسكرية العليا ، سيتم المحافظة على التفوق في الاسلحة الستراتيجية بشكل دائم في سبيل ردع اي تحد للسيطرة الاميركية في العالم. وهذا الهدف سيتضمن مزيدا من اتفاقيات الحد من الاسلحة النووية مع الاتحاد السوفياتي بهدف خفض المصروفات الى نسب معقولة .. والاستمرار في تحسين الاسلحة المتواجدة حاليا (خاصة الغواصات المجهزة بصواريخ عابرة للقارات والصواريخ المتعددة الرؤوس النووية) .

« ثانيا » ، في المستويات العسكرية الدنيا، ستتم زيادة المساعدات الاميركية العسكرية والاقتصادية الى الانظمة التابعة في العالم الثالث بشكل متصاعد لضمان وجود قوات محلية كافية لهزيمة اي تحديات ثورية للحكومات الموالية للامبريالية . ومثل هذه القوات ستجهز بأسلحة اميركية ويقودها ضباط نالوا تدريبات اميركية ويوجهها في المعركة خبراء اميركيون.

هذا بالاضافة الى ان الولايات المتحدة ستساهم في تشكيل قوى امبريالية فرعية (اقليمية) بمقدورها ان تلعب دور الشرطي في مناطقها لصالح الولايات المتحدة، ومن بين الدول التي اختيرت لتلعب هذا الدور : تايلاند واندونيسيا وايران واليونان والحبشة والبرازيل .

« ثالثا » — في المستويات العسكرية المتوسطة ستطور الولايات المتحدة « قائمة » جديدة من الاختيارات تتضمن التالي :

(أ) — توسيع القوات الضاربة التابعة للبحرية الاميركية بشكل هائل بهدف ضمان استمرارية وجود السفن والطائرات الاميركية للدفاع عن الانظمة العميلة المهددة بالانهيار.

(ب) — ستسحب الولايات المتحدة معظم حامياتها تدريجيا من القواعد العسكرية الخارجية، بما في ذلك اوروبا، هذا في حين ستستمر في تطوير القدرات القتالية للقوات الاميركية الموجودة في اميركا بهدف استخدامها في الخارج. وهذا سيتضمن في النهاية التوصل الى اتفاق حول الخفض المتبادل للقوات في اوروبا، واقامة مراكز تموينية متعددة في العالم تستخدم لنقل المعدات والقوات الاميركية الى الخارج .

(ج) — وفي الحالات النادرة التي ستتطلب التدخل المباشر للقوات الاميركية، فأن هذه القوات ستستخدم كل المزايا الموجودة في تكنولوجية الاسلحة المتطورة في سبيل التغلب على القوات الاخرى في فترة قصيرة من الزمن وحين يتم احتواء هذه القوات « المعادية » تعود القوات الاميركية الى قواعدها في انتظار اوامر اخرى للتدخل. وفي حال فشل هذه القوات الخاصة في تنفيذ مهامها، فأن الولايات المتحدة مستعدة لاستخدام اسلحة نووية تكتيكية « نظيفة » للدفاع عن قواتها المتقهقرة .

واذا كانت الاستراتيجية الاميركية الجديدة تذهل احدا من جراء التشابهالكبير بينها وبين استراتيجية الاستعمار البريطاني في القرن الماضي .. فان هذا الذهول يجب ان يزول حينما نقفز فورا الى الاستنتاج بأنه كانت ثمة ضرورة في كلتا الحالتين « للمحافظة على الامن » في الامبراطورية الواسعة .

ومع ذلك .. فأن التركيز الاميركي على استخدام الاسلحة التكنولوجية المتطورة يتضمن عدة مخاطر . فخلال الحرب الاميركية الجوية ضد فيتنام الديمقراطية عام ١٩٧٢ ، قام البحارة المتمردون بشل حاملتي طائرات عن العمل في عرض البحر وفي حادثة اخرى ، قام بحار اميركي باشعال النيران في حاملة الطائرات « طوريستال » مما ادى الى خسائر بقيمة ١٢ مليون دولار، هذا في حين ان حاملة الطائرات « رانجر » تعطلت لمدة ستة اشهر لان احد البحارة رمى بمطرقة وبعض المسامير في المحركات .

ويضاف الى عمليات التخريب هذه حوادث السرقة التي ادت الى شلل عشرات السفن ومئات الطائرات القاذفة — المقاتلة مما منعها لساعات عديدة من الاشتراك في الحرب .

واخيرا .. هناك الصراعات الطبقية والعنصرية التي تهدد بارباك المخططات العسكرية الاميركية فيما يتعلق باستخدام الاسلحة التكنولوجية المتطورة ..

على هامش مؤتمر القمة الافريقي

كل الدعم للشعوب المكافحة

يباشر مؤتمر القمة لمنظمة الدول الافريقية اعماله في بحر هذا الاسبوع ويعالج المؤتمر مواضيع عديدة على رأسها الوضع في المستعمرات البرتغالية بعد الانقلاب العسكري الاخير في البرتغال .

وذلك ان هذا الانقلاب طرح قضية المستعمرات — غينيا، انغولا، والموزامبيق بشكل جديد تماما، ووضع مسالة تحرير هذه الشعوب الافريقية على بساط البحث .

وتتطلع الشعوب الافريقية المكافحة الى هذا المؤتمر مطالبة اياه بتشكيل حامل ضغط على الحكم البرتغالي لارغامه على الانسحاب باسرع وقت ممكن من افريقيا، وترك شعوب هذه البلدان تقرر مصيرها بنفسها .

كما تتطلع الشعوب الافريقية الى الدول الممثلة في المؤتمر مطالبة اياها بتجاوز بعض الخلافات الاقليمية للوقوف صفا واحدا وراء المناضلين الافارقة، ومطالبة اياها بعدم التدخل بطريقة عصبوية بين المنظمات الثورية، خاصة في انغولا حيث يتبنى كل نظام تنظيما وطنيا، ومطالبة اياها ايضا بتقديم مصلحة التحرر من الاستعمار القديم والجديد على كل مصلحة.

وسيبحث المؤتمر امورا عديدة هامة منها الاثار السلبية التي تركها رفع اسعار النفط على اقتصاديات الدول الافريقية . ولا بد هنا من الاشارة الى ان الدول العربية المنتجة للنفط تتحمل واجبا اساسيا يتلخص بضرورة مساعدة البلدان المتخلفة ومد اليد اليها لتجاوز واقعها وانقاذها من دفع ضريبة التخلف مضاعفة .

فالمطلوب صب كل الجهود من اجل الخروج بمقررات واضحة داعمة للنضال التحرري من اجل ان يشكل ذلك قاعدة لنضالات لاحقة .

فرنسا

عزل سرفان شرايبر: المكانة الصحافية لاتحقق الاصلاح

لم تصمد « الاكثرية الجديدة » في فرنسا لاول امتحان واجهته. وذلك ان ديستان ما ان علم بالنقد العلني الذي وجهه شرايبر وزير الاصلاح ورئيس الحزب الراديكالي الى التفجير النووي الذي تزمع فرنسا اجراءه حتى بادر الى اقالته من الوزارة .

ولم يستغرب المتابعون للوضع الفرنسي الخفة التي عامل بها ديستان شرايبر وذلك ان الاخير، أذا استثنينا مجلته، لا يملك مجالا واحدا يمكنه التأثير من خلاله كما انه ، بعد التطورات السياسية الاخيرة ومجيء ديستان نفسه الى الحكم، بات غير قادر على ادعاء تمثيل التيار الفرنسي المتعاطف مع الاحتكارات الاميركية فيفرنسا واوروبا والداعي الى الانفتاح عليها .

وتدل هذه السهولة في « ارسال شرايبر الى بيته » على ان التيار الوسطي الاصلاحي الذي يمثله عانى — ويعاني — ازمة صعبة تجلت اثناء الانتخابات الاخيرة في عجز شرايبر عن تحديد موقف منذ الدوره الاولى لا بل عجزه عن تحديد موقف حتى قبل الدورة الثانية بيومين عندما قرر اختيار ديستان بعد ان بات واضحا انه لم يعد يملك التاثير على مجموعة هامة من الاصوات .

وهكذا ، يكشف النظام البورجوازي الفرنسي مرة اخرى، عن عدم استعداده لاحترام اي كان، مهما كان حجم مكانته الصحافية وحجم انتشار مطبوعته، طالما ان هذا يريد تمثيل معارضة «رسمية» غير مستندة الى قوى اجتماعية داعمة لها .

اليمن الشمالية

انقلاب عسكري سعودي بعد فشل المجالس العشائرية

بالرغم من الغموض الذي لا يزال يحيط بتطورات اليمنا لشمالية . بعد الانقلاب العسكري الذي تسلم الحكم يوم الخميس الماضي . فانه يمكن ابداء الملاحظات الاولية التالية:

حقق الانقلاب العسكري رجحانا حاسما لكفة الجناح السعودي على الاجنحة الاخرى المتعايشةو المتصارعة في اليمن الشمالية . وقد تم ذلك بالدرجة الاولى باقصاء القاضي الارياني وجماعته . وتمثل في حل مجلس الشورى ، ابان البحث بامكانية اعادة تشكيله بما يزيد من عزلة جماعة السعودية . وفي حل قيادة القوات المسلحة (وبخاصة اقصاء محمد الارياني والمسوري) . وحل مجلس الرئاسة، الذي يلعبفيه القاضيا لارياني دورا بارزا . والغلبة الواضحة للجناح السعودي ظاهرة من نوع ردة فعل السعودية نفسها التي هددت من اي تدخل فيالشؤون الداخلية « لليمن الشمالية » !!

وتجدر الملاحظة الى ان تأمين غلبة راجحة لجناح السعودية تم هذه المرة بالاتكال على الجيش ، ودون اعادة الوجوه المعروفة بولائها للسعودية ، كالقاضي الحجري ، والتي انكشفت اكثر منا للازم خلال حكم الوزارة السابقة (وزارة الحجري نفسه) التي سجلت الفشل الذريع في مختلف الحقول .

كذلك ، فان استقالة الوجه البارز الاخر في الجناح السعودي — الاميركي ، الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر ، قدا منت حل مجلس الشورى. دون ان يعني ذلك انتقاصا في دور ونفوذ الاحمر . بل المتوقع هو ان يكون هذا بين المخططين الرئيسيين وراء الانقلاب العسكري .

وبعد حلكافة المؤسسات السياسية في البلاد ، وتعليق الدستور ، يحكم اليمن الشمالية الان مجلس عسكري ومدني ، يتربع على واجهة نائب القائد العام للقوات المسلحة العقيد ابراهيم الحامدي . وتتولى الوزارة ، برئاسة حسن مكي ، الحكم كمنفذ لـ « كل ما دعا اليه الجيش » ، على حد اعلانها في بيان اخير .

وقد برز العقيد الحامدي في الاشهر الاخيرة بصفته اليد العسكرية الضاربة للجناح السعودي — الاميركي . فقد قاد ، خلال الشهر الاخير ، حملة ارهاب واغتيالات واسعة النطاق ، يشاركه في ذلك سلاح « العماليق » و « منظمة سبأ » الارهابية .

تحت اشراف هؤلاء ، وبمساهمتهم، شنت الهجمات لمداهمة البنك المركزي في صنعاء، والقاء قنبلتين على السفارة السوفياتية، وقصفالسفارة الفرنسية بالبازوكا ، واختطاف مجموعة من الدبلوماسيين .. وكانت«منظمةسبأ» الارهابية التي يشرف عليها مباشرة الملحق العسكري في السفارة السعودية بصنعاء، والتي تتمتع بوجود شبه علني ، رأس حربة حملة الاغتيالات للمواطنين الابرياء وللعناصر الوطنية داخل الجيش وخارجه .

هذه هي بعض مآثر الذين يدعون الان انهم جاءوا لمحاربة الفساد واعادة الامنو الاستقرار !



العقيد أبراهيم الحمدي قائد الانقلاب في صنعاء

في عددها الصادر بتاريخ ٢٧ أيار الماضي ، توقعت « الحرية » هذا الاتجاه الجديد المخططات الاميركية— السعودمية فقالت :

« ويرغب ممثلو هذا الجناح (الجناح السعودي — الاميركي) في جعل نظام صنعاء شبيها بنظام سايغون (في فيتنام) وتحويل البلاد الى ثكنةسلاح بيد الخبراء والمستشارين الاجانب والى مزرعة مفتوحة للاحتكارات من كل صنف ولون ، والقيام بحملة تمشيط واسعة ضد الحركة الوطنية مما يخلق الاجواء الملائمة للتنصل الكامل من اتفاقية الوحدة (مع اليمن الديمقراطية)..»

بعد فشل المجامع العشائرية في تأمين الاستقرار لحكم راسخ فيتبعية لاميركا وللرجعية السعودية ، يجري الان الاعتماد على الحكم العسكري السافر والدموي لتأمين هذه التبعية.

لكن الجماهير اليمنية ، التي بذلت الدماء بسخاء لبناء الجمهورية وصيانتها ، وخاضت معارك ضارية ضد الملكيين وعملاء السعودية ،

والتي رحبت ولاز الت ترحببالتعايش مع اليمن الديمقراطية وباتفاقية الوحدة معها ، لن تقف مكتوفة اليدين امام هذا الانقلاب . خاصة فيوقت تفرض الامبريالية على اليمن اختيارا حاسما: اما الدكتاتورية العسكرية الدموية التابعة لاميركا والواقعة في اسر الرجعية السعودية ، واما الحكم الوطني ، والديمقراطية والاستقلال ، والتقدم الاجتماعي ووحدة اليمن، وهو الخيار الذي تقدمه وتناضل من اجله القوى الوطنية والديمقراطية اليمنية.

السودان

على أثر التحركات العمالية الاخيرة
الحزب الشيوعى السودانى يدعو للانتفاضة الثورية

☐ وصلتنا من الخرطوم رسالة خاصة ضمن البيان التالي الذي اصدرته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني عن التحركات العمالية في السودان :

اعتصام عمال النسيج واحتجازهم للادارة موكبعمال الادارة المركزية ومحاصرتهم للوزير ليست احداثا عابرة املاها انفعال طارىء . انهاحلقات في سلسلة الانفجارات الشعبية الديمقراطية التي اصبحت سمة ملازمة للحياة السياسية منذ انتفاضة العمال والطلاب في اغسطس العام الماضي. وهي تعبير اصيل وصادق من الطبقة العاملة عما يجيش بصدر شعبنا من احساس بالضيم والمهانة، وحرقة التمزق على مصير الوطن تتحكم في شؤونه طغمة من شذاذ الافاق يتصدرها سفاح عاطل من كل موهبةسوى الكذب والغرور والتسلط الارعن .

لقد شدت تحركات عمال النسيج والادارة المركزية انتباه الرأي العام اياما متتالية لان الجماهير وجدت فيها ضالتهاالمنشودة لاساليب نضال اكثر جذرية وحسما، اكثر تقدماوفعالية لمواجهة نظام الردة الاسود، ولان التحركات نفسها، برغم حدودها المطلبية، اصبحت رافدا جديدا يصب في المجرى العام للحركة الشعبية المتسعة التي توحدت اهدافها في : —

● الرفض الشامل للسياسة الاقتصادية الخربة والفلاء الطاحن والتشريد والفصل التعسفي وانتشار العطالة .

● رفض الدولة البوليسية وحكم الفرد وما تفرع عنها من قوانين وتشريعات صادرتكل الحقوق الديمقراطية وفي مقدمتها دستور تقنين الردة، وقانون امن الدولة ، وقانون ممارسة الحقوق السياسية، وقانون نقابات العمل ١٩٧١ ولائحة تنظيم النقابات ١٩٧٢، وقانون التحقيق الجنائي، ووصاية الاتحاد الاشتراكي.

● الطلب العاجل لكل الجماهير في توفير السلعالضرورية وتركيز الاسعار وتخفيض الضرائب .

● حل ازمة التعليم وفتح الجامعة وارجاع كل الطلاب وحرية اتحاداتهم الديمقراطية .

● اطلاق سراح كل المعتقلين والسجناء السياسيين ..

● ارجاع المشردين الى العمل .

المعارك التي فجرها العاملون، اربكت السلطة واخرجتها من وقارها المصطنع وعرتها من سرابيل الهيبة الزائفة ووضعتها فيحجمها الطبيعي ، ولم تترك لها سوى الطريق المسدود الذي سلكته الحكومات التي اطاح بها شعبنا، طريق حشد المدرعات والمصفحات، وبوليس الطوارىء وقنابل الغاز، واذاعة بيانات التهديد الركيكة من وزارة الداخلية عن « المخربين والمندسين » . وكشف معارك العاملين عن عمق الازمة الاقتصادية التي احاطت بالنظام واجهزته، وعزلته القاتلة وضيق مساحة الحركةوالمناورة امامه. فذهب مع الريح مكرورالحديث عنالتنمية وعهد الازدهاروالرخاء والقرض السحري من السعودية ومشاريع الاكتفاء الذاتي، ولم تتقدمجماهير العاملين بمطالبهاوشكاواها لاتحاد اشتراكي لا وجود له ألا في الاذاعة والصحف واجهزة الامن، ولم تنطل بدعة الالتماس والاستجداء. بل حزم العاملون امرهم وامسكوا قضيتهم بسواعدهم الفتية وانتزعوا حقوقهم، فأناروا السبيل لكل صاحب حق، ولن تسكرهم خمرة النصر وتنسيهم واجب دعم الانتصار وتوحيد الصف في وجه غدر السلطة ..

وتتجلى ازمة النظام السياسية في حالة الجمود والفشل التي صاحبت كل خطوات السلطة في الفترة الاخيرة: فشلت وفشل معها خدامها فيالحركة النقابية في اعياد اول مايو وامتصاص سخط العاملين ، فشلت كما لم تفشل اي حكومة سابقة في انتخابات مجلس الشعب التي بدأت وانتهت دون ان تترك اثرا في المناخ السياسي للبلاد ، فشلت في كسر مقاومة التلاميذ وعزوف الشباب عن احتفالات عيدها الخامس المشؤوم ، فلجأت لاستيراد فرق العبور المصرية وفرق الفنون القاهرية .

الجماهير ما عادت تثق بالسلطة ولا تنتظر حلا لاي مشكلة على يدها. وكيف لها ان تثق وهي تفتقد ضروريات الحياة التي وفرتها طبيعة السودان الرخية كالذرة واللحوم والخضروات والفحم . والحكومة تساعد حفنة رأسماليين على الثراء السريع والتراكم الرأسمالي بتصدير اللحوم وتهريب وتخزين الذرة واستنزاف وتخريب، الثورة الحيوانية. ومن اين للجماهير مصادر الثقة وهي ترى كبار الرأسماليين ووكلاء وشركاء رأس المال الاجنبي في قمة اجهزة السلطة وقيادة تنظيماتها السياسية، وتلمس كل يوم عودةالاحتكارات الاجنبية تنهب كل فائض الناتج الاهلي ، وتستنزف المدخرات سدادا لقروضها وفوائدها، ويذهب اكثر من ٧٠ بالمئة من ميزانية الدولة للصرف على اجهزة القمع والامن المتضخمة في الجيش والبوليس والمخابرات ، والصرف البذخيعلى كبار رجال الدولة واحتفالات السفه ، وعصابات الانيانيا ، في حين تعتصر السلطة ٦٥ بالمئة من دخل ميزانيتها من الضرائب على الكادحين .

« ما عادت الحياة تطاق » — « ما عاد لنا صبر » — « ليسمن بيننا من يؤيد هذه الحكومة » — ... تلك هي صيحة الغضب يتبادلها الناس كالتحية صباح مساء في المدينة والريف ، غير آبهين برقابة اجهزة الامن وملاحقة الجواسيس وادوات الارهاب .

ولكن ما بالسخط وحده يتبدل الحال ، وما انزاح ظلم عن كاهل الشعوببالغضب النبيل: ان الحلقة الضعيفة في حركة شعبنا الثورية ما زالت هي التنظيم ، وواجب الساعة امام كل الثوريين هو التنظيم والتنظيم والمزيد من التنظيم في كل موقع ، وحيثما كانت الجماهير ، لبناء قواعد النضال الثوري وتوحيد الجيش السياسي للثورة السودانية في جبهة وطنية ديمقراطية تنتظم فيها وحولها كل الاشكال التنظيمية التي جربها شعبنا من قبل او ابتدعها خلال نضاله — بين العمال والمزارعين ، بين الجنود والضباط الثوريين ، بين الطلاب والشباب والنساء ، بين طلائع قبائل وقوميات الجنوب بين مناطق القحط والمجاعة والعطش في الغرب والشرق ، بين تجمعات السودانيين المغتربين .

ان الانتفاضة الثورية لدك صرح النظام بالمظاهرات والمواكب ، بالاضراب والاعتصام ، بالتمرد والعصيان ، ليست مستحيلة ، ولا هي معجزة بعيدة المنال ، على شعب صنع اكتوبر ، وصنع جنده وضباطه الثوريين مآثر يوليو وبطولاتها ، وانفجارات العاملين والطلاب التي شهدتها بلادنا منذ خريف العام المنصرم هي النذير والبشير ان شعبنا قد استعاد قدراته وسلك طريقه ولا مرد لارادته .

فلتتحد صفوف الجماهير ، وتوجه طلائعها كل ذرة من طاقاتها المبدعة للتنظيم وتتحدى وتتخطى تشريعات السلطة وقوانينها الفاشية ، في النضال اليومي المثابر من اجل مطالب الجماهير الحيوية وحقوقها الديمقراطية واسترداد تنظيماتها النقابية والمهنية من قبضة العصابات الانتهازية .

والنصر المؤزر لنضال شعب السودان .

مايو ١٩٧٤

سكرتارية اللجنة المركزية
للحزب الشيوعي السوداني

ثورة عمان

الثورة في عام :
سجل خالد من الانتصارات والتضحيات

سجلت قوات جيش التحرير الشعبي والمليشيا الشعبية انتصارات رائعة على قوات المستعمرين البريطانيين وقوات الغزاة الايرانيين وهذه الانتصارات هي وحدها التي حافظت على وضع ميزان القوى في الصراع الدائر بين ثورة عمان وبين المستعمرين والغزاة ، لصالح جماهير الشعب.

وخلال عام من النضال المسلح من التسعة الاعوام ، اي من اواخر شهر ابريل ٧٣م الى اواخر مايو ٧٤م سجلتقوات جيش التحرير الشعبي والمليشيا الشعبية عمليات عسكرية واسعة ضد الغزاة والمستعمرين وكبدتهم خسائر فادحة في معداتهم وارواحهم وسقط على درب الثورة والنضال عدد من طليعة شعبنا في عمانوابنائه البررة شهداء على مذبح الحرية والكرامة .. وفيما يلي بيانا بالعمليات والخسائر الاجمالية للاعداء .. وللثورة .. حسب تقسيمات المناطق :

المنطقة الوسطى	« الخط الاحمر»
عدد الهجمات	١٢٩
عدد المعارك	٣١
عدد عمليات القصف	٤
عدد عمليات القنص	١٦
عدد عمليات الكمائن	١٨
الفارات العدوانية	١٠
القصف المدفعي العدواني	٨
الالغام	١٢

خسائر العدو :

الارواح	٤٥٩ بين قتيل وجريح
مواقع	٢٢ موقع دفاعي
الضباط الانجليز	٦ بين طيار ومهندس
التحق بالثورة	٨ من صفوف العدو
اعترف العدو بـ	٩ بين قتيل وجريح
السيارات	١٦ سيارة كبيرة وصغيرة
الرشاشات	١٩ من مختلف الاحجام
لاسلكي	٩ تدمير واستيلاء
الطائرات	٤ بين عمودية ومقاتلة
مدفعية	١ عيار ٨١ م
مصفحة	٢ تدمير
مدرج مطار	١ تدمير
ابراج عسكرية	٤ تدمير
مكتب عسكري	٦ تدمير

استولى رفاقنا على ٥ بنادق اتوماتيكية بالاضافة الى قتل العملاء :

سالم علي نهيه

مسلم محمد سلومه

خسائرنا :

استشهاد ٧ رفاق وعدد من المواطنين وحرق عدد كبير من الاكواخ ومساحات من المراعي.

المنطقة الشرقية	
عدد الهجمات	١٠
عدد المعارك	١٥
الكمائن	٤
الفارات العدوانية	٧
القصف المدفعي العدواني	٢

خسائر العدو في الارواح ١١٠ بين قتيل وجريح .

عدد الضباط الانجليز ٦

التحق بالثورة ٨ من افراد العدو

اعترف العدو بمقتل وجرح ٣

خسائر العدو في المواقع ٦

الرشاشات	٢ ثقيل ومتوسط
الطائرات	٢ بين مقاتلة وعموديه
مخزن ذخيرة	١
مخزن مواد غذائية	٢

استولت قواتنا على ٤ بنادق وكاشفة الغام .

خسائرنا :

استشهاد ١٢ رفيقا واستشهاد المواطنة فاطمه سعيد داهاق .

جرح مواطن ومواطنة وابنتها

ابادة عشر بقرات و ٥٠ غنمة .

وحرق مساحات من المراعي وبعض اكواخ المواطنين .

الممر :	
عدد الهجمات	١٣
عدد المعارك	٣
عدد عمليات القصف	٤٥
عدد عمليات القنص	٢
الفارات العدوانية	٧
القصف المدفعي العدواني	٢

خسائر العدو

الارواح	١٥٥ بين قتيل وجريح
المواقع	١٤١ تدمر
موقع مدفعية	١ تدمر
موقع رشاش	٩ من مختلف الاحجام
مخزن ذخيرة	٢ تدمر
مقر قيادة	١
اشعال النار	٤ في المواقع .

استولى رفاقنا على جهاز لاسلكي ومواد غذائية ومعدات عسكرية .

خسارتنا :

استشهاد ١٠ رفاق

المنطقة الغربية	
عدد الهجمات	٢١
عدد عمليات القصف	١٥٩
عدد عمليات القنص	٢٦
الفارات العدوانية	١٧
القصف المدفعي العدواني	٦
الالغام	٢

خسائر العدو :

الارواح	٢٤٥ بين قتيل وجريح
المواقع	٥٣٠
طيار بريطاني	١
رشاش	٨ من مختلف الاحجام
سيارات	٢ كبيرة
لاسلكي	٣
مدفعية	٥ عيار ٨١ م
طائرة	١
ابراج عسكرية	٥
موقع ذخيرة	١

خسائرنا :

١ — استشهاد الرفيق البطل احمد سعيد معتوق .

٢ — استشهاد الرفيق البطل مسلم علي مسلم .

٣— استشهاد الرفيق البطل سعيد حسن علم وجرح اربعة رفاق .

مواطنين :

١ — استشهاد المواطن سعيد احمد حسين

٢ — استشهاد المواطن سعيد بلاعاط .

جرح مواطنة (منى محاد سهيل) وجرح طفل (احمد طابور)

ابادة ٦ بقرات و ٢٢ ناقة .

حرق مساحات من المراعي وبعض اكواخ المواطنين .

نائب عمالى بريطانى يطالب بانسحاب القوات البريطانية من عمان

لا تزال الاصوات الشريفة تتصاعد في بريطانيا ضد الوجود الاستعماري البريطاني في سلطنة عمان ، وتدعو لادانة التدخل الايراني والانسحاب البريطاني من السلطنة . ومن بين هذه الاصوات صوت النائب العمالي التقدمي ستان نيونز الذي لعب دورا بارزا في « الحركة من اجل تحرر المستعمرات » في بريطانيا .

وفي خطبة اخيرة له امام مجلس العموم قال نيونز :

« يجب ان نتوقف عند الوضع في سلطنة عمان . قبل عام ١٩٧٠ ، ألححت بالاسئلة على السيد ستيوارت (وقد كان انذاك وزيرا للخارجية) حول التزاماتنا تجاه والد سلطان عمان المالي الذي لم يحرم قيام النقابات وحسب ، وانما حافظ على العبودية ايضا .

اعترف بان السلطان الحالي ، الذي خلف اباه ، قد قضى على بعض ارث القرون الوسطى . لكن الثورة في ظفار لا زالت مستمرة . وبالتأكيد ليس لنا ان نزداد تورطا في ذلك البلد ، وارسال جنودنا ليدربوا قوات سلطان عمان المناهضة للثورة ، او ان نستخدم قواتنا مباشرة ، كما هو الحال في صلالة ، مدافعين عن نظام لا يمت للديمقراطية بقريب او بعيد.

لست اعتقد ان في ذلك ما يمثل تطلعات اكثرية الشعب في بلدنا ، واذا اطلعت اعداد اضافية منهم على ما يجري في عمان ، فانهم سوف يحتجون عليه اكثر مما يحتجون حاليا .

وفي ظفار ، نجد اننا مرتبطون مع قوات شاه ايران . وهذا الحاكم الذي يقيم في بلاده دولة بوليسية هي اشبه بالاخطبوط الذي يمد اذرعته حتى الى لندن ... لست اعتقد ان حزب العمال البريطاني يجب ان يرتبط بانظمة رجعية مثل ذلك النظام . ولست اعتقد اطلاقا انه يحق لنا ان نستخدم الضرائب التي يدفعها المواطنون في هذا المجال .



بيروت ٢٤/٦/١٩٧٤ - العدد ٦٧٦ - السنة ١٦ - الثمن ٢٥ ق.ل

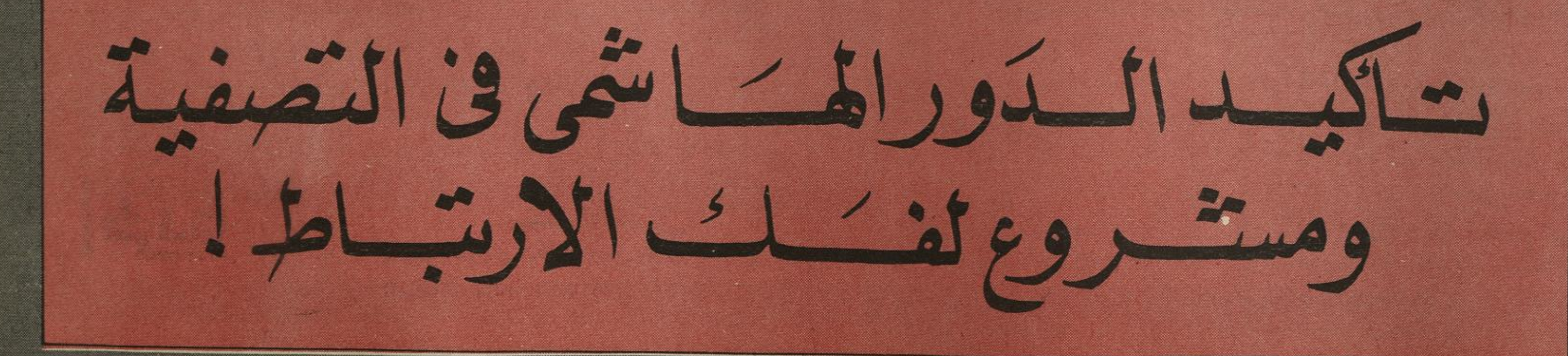
نتائج جولة نيكسون

لبنان

حرب الابادة ضد الشعب الفلسطيني

اسرائيل

دعم اميركي مطلق وعداء كامل لحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية



قناع التضليل في مصر للوجه الاميركي الامبريالي البشع

حرصت السلطات المصرية ان تعطي لاستقبال نيكسون **طابعا شعبيا،** فأحتشدت الجماهير لترحب بالضيف ، وفوجـىء الضيف بهذا الاستقبال الشعبي ، مما جعله يذكره في خطابه ويؤكد على دلالاته في البيانات الرسميه ..

ومن الواضح ان السلطات المصرية تريد من ذلك تحقيق عدة اهداف ، وفي المقدمة هدف اظهار ان « الانفتاح على اميركا » ليس مسالة محصورة « فوق » في صفوف الطبقة الحاكمة ، وان هناك تأييدا شعبيا لهذا الانفتاح . ثم هي تريد اثبات متانة وضعها الداخلي « وشعبيتها » . مما يجعل اميركا مطمئنة اكثر للتعامل خاصة مما يجعل الرساميل الاميركية **والشركات الاميركية** اكثر اطمئنانا بعد كل الضمانات التي اعطيت لها . فتتدفق على مصر .. وكان هذا بالذات ما حرص نيكسون على تأكيده في بيان « مبادىء العلاقات والتعاون بين مصر والولايات المتحدة الاميركية ». حين طمأن المؤسسات الاميركية وأعطاها الضوء الاخضر بالقول « ان الولايات المتحدة تنظر بالرضا وتؤيد المشروعات التي تقوم بها المؤسسات الاميركية في مصر » .

« ان الانفتاح المصري على اميركا » يسبق حرب اكتوبر، فهو ينبع من ميل **البورجوازية المصرية الجديدة** نحو حل ازمتها الاقتصادية وفشل التنمية الاقتصادية في تحقيق اهدافها ، بالعودة مجددا الى احضان الرساميل الاميركيةو الى الحريةا لاقتصادية الفردية والطريق الراسمالي الخاص .. وكان الصراع الذي خاضته البورجوازية الجديدة ابان **صعوها الوطني** بقيادة عبد الناصر ضد الاستعمار وضد الرساميل الاجنبية كان يقيد حركتها، ويحد من ميل شرائحها الجديدة نحو التعاون والانفتاح مع اميركا.. وكانت هزيمة ٥ حزيران قد حملت معها انقساما واضحا في صفوفها ، وكان واضحا ان ((**العقبة الرئيسية**)) التي تعترض علاقاتها مع الولايات المتحدة هي موقف الاخيرة من اسرائيل التي تحتل جزءا من الاراضي المصرية نفسها . وكان من المتعذر انذاك ان يظهر هذا الانفتاح بالكامل في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، وفي ظل قيادة عبد الناصر التي تحمل معها اثقال المعارك الوطنية التي خيضت ضدا لسياسة الاميركية . ومع ذلك فقد بدأت الاصوات ترتفع لتحييد اميركا وعدم مناطحتها التي عبر عنها هيكل انذاك ، وكانت هذه الشعارات هي « المظهر الخجول.» للانفتاح الكامل على الامبريالية الاميركية في وقت لم تزل فيه تساعد اسرائيل ماديا وعسكريا .

وكانت حرب اكتوبر ونتائجها الايجابية فرصة تاريخية للبورجوازية المصرية ، ولاشد اجنحتها رجعية ويمينية ، كي ترتمي بسرعة في احضان الامبريالية الاميركية ، فها قد ازيلت « العقبة الرئيسية » امام التعاون والانفتاح علىا ميركا ، لذلك وبسرعة فائقة تبدلت الادوار ، وفجأة انقلب الموقف الاميركي بعد ان تدخلت اميركافي الحرب ، واقامت اكبر جسر جوي لمساعدة اسرائيل عسكريا ...

وبدأت مبادرات كيسنجر ، واغدق حكام مصر المديح تلو المديح على الموقف الاميركي حتى كأنه هو الذي حقق الانسحاب الاسرائيلي ! وكانت هذه السرعة في انقلاب المواقف وهذا الاقبال المصري على الاميركيين ، وهذه «المفاجأة» في تغيير المواقف والادوار، دليل **الشهية الكامنة** عند البورجوازية المصرية لتتراجع عنكل الانجازات الوطنيةو الاجتماعية السابقة ، ولتقبل على الرساميل الاميركية والاجنبية بسرعة فائقة .

وقد اكتشف الاميركيون بالطبع ذلك ، وتجاوبوا معه بسرعة ، فها هم امام فرصة تاريخية جديدة للعودة الى المنطقة التي اذاقتهم الامرين طيلة العشرين سنة الماضية ، فحركة التحرر الوطني العربية رغم ضعف بنيتها استطاعت ان تضر بالمصالح الاستراتيجية الاميركية وان تحاصر الرجعية العربية العميلة لها ، وجاء وقت كانت فيه السياسة الاميركية في ظروف سيئة للغاية فيمنطقة تعتبرها من اهم المناطق استراتيجيا لمصالحها .

وتكاثرت **الهزائم الخارجية والداخلية** على السياسة الاميركية ، من حرب فيتنام الى فضيحة ووترغيت ، وتعرض نيكسون بالذات الى ازمة داخلية قوية جعلته يحتاج الى انتصارات خارجية والى الظهور بمظهر المجدد للسياسة الخارجية الاميركية . وجاءته الفرصة بعد حرب اكتوبر ، وهكذا كان « التغيير الاميركي » تجاه الصراع العربي — الاسرائيلي ، فها هو النظام المصري مقبل عليه ، وها قد اصبح بالامكان من خلال الوقائع الجديدة للحرب اتباع سياسة توازن مع ضمان امن اسرائيل ووجودها .. وردد المسؤولون الاميركيون كثيرا ان صداقة الولايات المتحدة للبلدان العربية لا تضر اسرائيل .. وعرفت اسرائيل ان مرحلة جديدة تمر وان صداقة الولايات المتحدة لمصر في مصلحتها .

وفي داخل مصر بدأت اجهزة الاعلام المصرية تصور الموقف الاميركي ايجابيا، وتعد الجماهير المصرية **بالخلاص** من مشاكلها الاقتصادية.. وتحمل التجربة الماضيةو التعاون مع المعسكر الاشتراكي كل المسؤولية في تدهور الاوضاع الاقتصادية ..

ان الازمة الاقتصادية وتدهور مستوى المعيشة عند الجماهير ، هي مسألة خارجية لا داخلية .. هكذا بدأ تضليل الطبقة الحاكمة المصرية ، فهي تريد ان تخفي نهمها واستقلالها وثراءها طيلة الفترة السابقةا لتي هي سبب الازمة الاقتصادية وفشل خطط التنمية بالتركيز على الاسباب الخارجية ، وعلى ((الاشتراكية)) التي سببت الخراب والفقر !.. وبدأت حملة تضليل واسعة ، وبدأت التراجعات ، والانفتاح على الرساميل العربية والاجنبيه وخاصة الاميركيه ..

وبدأت الوعود والامال تغدق ، فالرساميل الاجنبية ستنقذ مصر ، والاموال ستتدفق ، والسواح الاميركيون بالملايين سيأتون للسياحة ، فنادق جديدة ، ملاهي ، مناطق حره ، عمله صعبة .. كل ذلك بفضل الانفتاح على الاميركيين .. واشاعت الطبقة الحاكمة جوا من الاحلام الوردية للمستقبل الزاهر الذي ستشهده مصر بعد الانفتاح الجديد ..

ولاشك ان هناك قسما من الجماهير المصرية المسحوقة والمطحونة قد ضللتها هذه الدعايات وهذه الاحلام ، وهي تحلم بان خلاصها وبؤسها سيتم هذه المرة من خلال تدفق الدولارات على مصر ، ومن ((الكرم الحاتمي)) للسواح الاميركيين الذين صرفون ببحبوحة لا كما كان يصرف ((الاشتراكيونا لفقراء)) من خبراء ومستشارين وعسكريين ومهندسين !

وقسم من جماهير العاصمتين الاولى والثانية الذي يتكون من البورجوازية الصغيرة ومن التجار الصغارو اصحاب الدكاكين ومستخدمي الخدمات والفئات الهامشية من سائقي السيارات الى البوابين الىالعاطلين عن العمل يحلمون بالدولار الموعود ..

وهذه ليست المرة الاولى التي ((تجرب)) فيها الشعوب في اسيا واميركا اللاتينية وافريقيا اغداق الدولار عليها ، وما يولده من نتائج اقتصادية واجتماعية ، فدائرة التخلف تتسع ، وتزداد التبعية ، وتتحول المدن — كما كانت هافانا وسايغون — الى ((مواخير)) لرجال الاعمال الاميركيين او للجنود الاميركيين .

هذه ((الشهية)) للدولار دفعت ثمنها الشعوب الكثير من الدماء للخلص من عارها الاجتماعي ومن قذارتها ، ومما نسببه من تخلف ..

لو كانت الرساميل الاميركية والتكنولوجيا الاميركية هي التي تقضي على التخلف ، فلمذاا لم يحصل ذلك في اميركا اللاتينية طيلة الخمسين عاما الماضية ، فلم تستطع دولة اميركية لاتينية واحدة ان تتصنع وتستقل فعلا ، بينما استطاعت كوبا وحدها ان تسير في طريق الاستقلال والتنمية ؟.

انا لجماهير التي استقبلت نيكسون مضللة من الطبقة الحاكمة المصرية، موعودة باحلام الدولار الوردية. ليست هي جماهير مصر العمالية والفلاحية والطلابية . التي مهما استغلت الطبقة الحاكمة حرب اكتوبر لابعادها عن دورها السياسي واسكات صوتها ، فانها ستستطيع يوما ان تجدد نضالها وتجدد تحركها الوطني على ارض صراع طبقي لا يمكن ان تحجبه التضليلات السياحية ولا الدولارات الاميركية ، ولا شهية البورجوازية الجديدة ، والطبقةا لوسطى للكماليات والسيارات ..

• • •

أن الجماهير المصرية ، وان ضلل بعضها يوما فلن تضلل الى الابد !